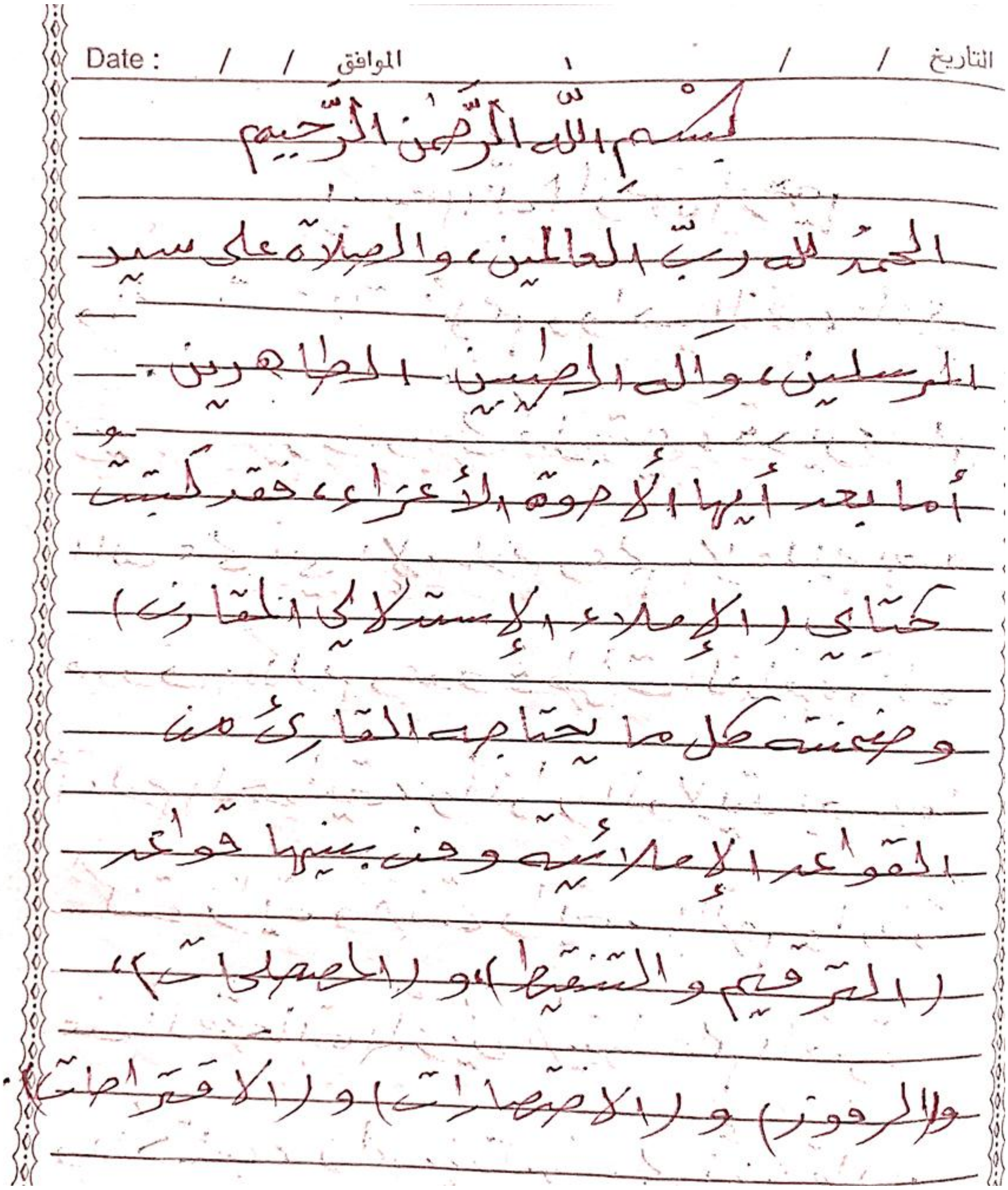
الْمُغْنِي فِي التّرْقِيم والتّنْقِيطِ الإمْلائِي

شمخي جابر فاضل

الْمُغْنِي فِي التَّرْقِيمِ والتَّنْقِيطِ الإِمْلائِيِّ

شمخي جابر فاضل

بخط يد المؤلف



التاريخ / / الموافق / / Date : / /

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد
المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين.
أما بعد أيها الأخوة الأعزاء، فقد كتبت
كتابي (الإملاء الاستدلالي المقارن)
وضمنته كل ما يحتاجه القارئ من
القواعد الإملائية ومن بينها قواعد
(الترقيم والتنقيط) و(المصطلحات)
و(الرموز) و(الاختصارات) و(الاقتراحات).

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين. أما بعد أيها الأخوة الأعزاء، فقد كتبتُ كتابي (الاِملاء الاِستدلالي المقارن) وضمنته كل ما يحتاجه القارئ من القواعد الإملائية ومن بينها قواعد (الترقيم والتنقيط)، ولقد ارتأيتُ بعد فترة طويلة من الزمن، أن أفرد كتاباً خاصاً مفصلاً لقواعد (الترقيم والتنقيط)، و(المصطلحات)، و (الرّموز)، و(الاِختصارات)، و(الاِقتراحات).

وها أنا ذا أقدم بين أيديكم كتابي: (المغني في الترقيم والتنقيط الإملائي) وأرجو من الله، أنْ يوفقنا لكل ما فيه خير، ومنفعة للناس.

وأرجو من أخوتي الأعزاء، تنبيهي إلى أخطائي، إن وجدوها، فأنا بشر أخطئ، وأصيب.

شمخي جابر فاضل - 2016 م

تمهيد

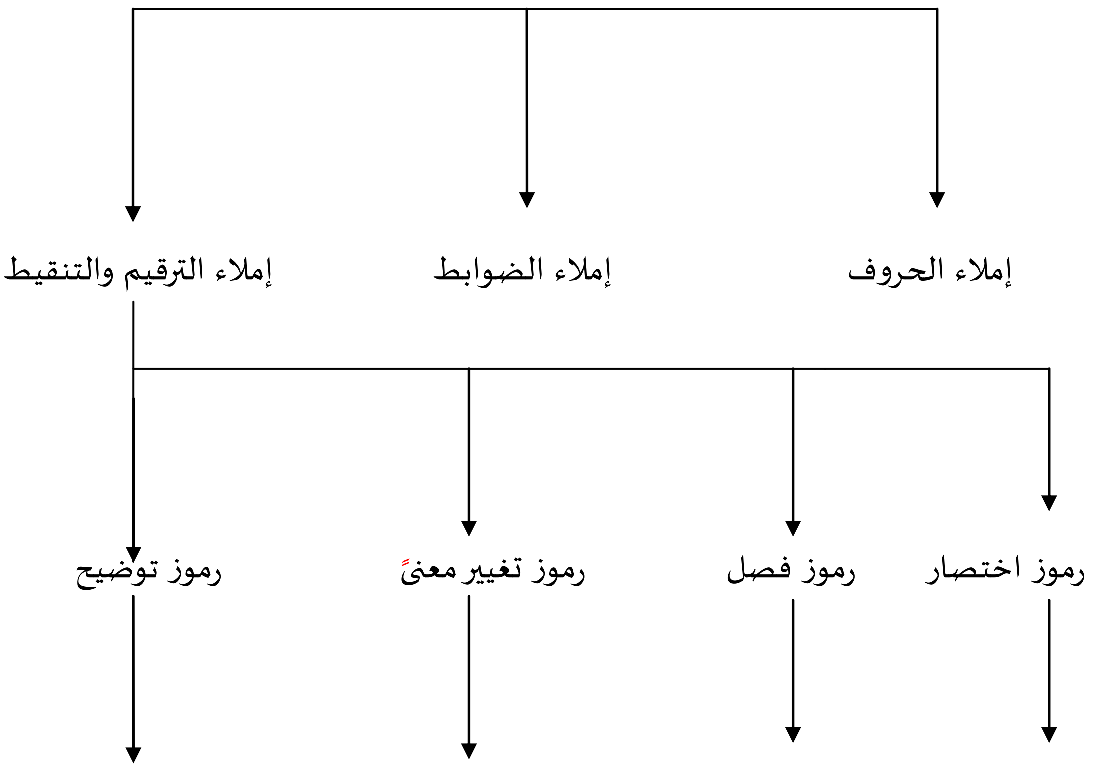
لا أظن أحداً من الكتّاب الأفاضل، سواء كان حوزوياً، أو أكاديمياً . لا يهتم بالترقيم، والتنقيط؛ لأن الكتابة بدون هذا الفن ركيكة البنيان، مطلقة العنان، عيية اللسان، ضعيفة البيان؛ فلذا اهتم الكتاب الأفاضل . جزاهم الله خيراً . بهذا الفن الذي هو جزء لا يتجزأ من الإملاء، ولا يقل أهمية عن (الضوابط، والحركات)، فكما أن الكلمة بدون ضبط وتشكيل تكون، غير دقيقة المعنى، كذلك بدون ترقيم وتنقيط؛ ولأجل ذلك راح الكتّاب يبحثون عن علامات تخفف، أو تضبط معاني الجمل والكلام، فوجدوا هذه العلامات في بعض اللغات، فلاءموها مع الخط العربي، فمثلاً الفارزة في اللغة اللاتينية (,) جعلوها (،)؛ لتنسجم مع الخط العربي الذي يبدأ من اليمين خلافاً للاتيني، وكذا؛ لأن لا تخرج الفارزة عن السطر؛ لأنها مرتفعة، وهكذا مع علامة الِاستفهام في اللاتينية (?) فجعلوها (؟)؛ لتنسجم مع الخط العربي، وأضافوا بعض العلامات، فصارت الكتابة العربية جميلة خطاً، ومنضبطة معنىً، فجزى الله خيراً كل من نفع الناس في أي مكان وفي أي زمان، ونحن في زمان صار فيه أصحاب النفع عملة نادرة، وربما ينقرضون، كما انقرضت الدينصورات!.

زمان صار فيه قطع رؤوس الأبرياء جهاداً، واغتصاب الأعراض زواجاً!، وخيانة الوطن شهامةً!..

عدنا، والعود أحمد.

ينقسم علم الإملاء إلى

تقسيم الإملاء



... //	. ، ؛ : . / ـ	؟ ؟! !	( ) (( )) [ ] - - * ** ***

وموضوعنا هو القسم الثالث، أي: "إملاء التنقيط والترقيم". واعلم أن بعض هذه الرموز ليس خالصة في موضوع معين، فمثلاً العلامة (:) هي من رموز الفصل، باعتبار أنها تفصل القول عن المقول، والموضَح عن الموضِح، وهي كذلك أحياناً رمز اختصار؛ لأنها تعيض عن القول، كما في: (علي: أنتم مؤمنون) ومعناه (علي يقول: أنتم مؤمنون). وكما ترى بعض هذه العلامات بسيطة، وبعضها مركبة، فالمركبة:

:	؛	...	(( ))	( )	[ ]	– –	//	**	***
?!									

والبسيطة:

.	،	–	/	؟	!	*	

ومجموعها (18) علامة، بعضها بداية الجملة، أو الكلام، وبعضها وسطه، وبعضها آخره، وبعضها ليست لها مكان معين.

التي في بداية الجملة: (:).

والتي في الوسط: (، ؛).

والتي في الآخر: (. ؟ !).

والتي في أول وآخر الجملة: (( ) (( )) [ ]). أي: القوسان والاِقتباس والمعقوفتان والشارحتان.

والتي ليس لها مكان معين: (*).

نستطيع أن نسمي هذه العلامات ونقسمها إلى:

(فاصلات)، و (شارحات)، و (مؤثرات)، و (ملخصات).

واعْلم أن الكتاب أبدلوا النجمة بالأرقام للرجوع للهامش؛ لأنها أوضح من النجمة، فالرقم يتغير تسلسلياً بخلاف النجمة، فلو تكرر الهامش عشر مرات، فهذا يتطلب رسم عشر نجمات، وهذا رديء؛ لأنه يتعسر؛ لأن النجمات تملأ السطر بأكمله، بخلاف الرقم، فنكتبه (10) بدل(**********).

هناك رموز اختصار، وهي عبارة عن كلمات مختصرة اصْطلح عليها الكُتّاب، وهناك رموز غير شائعة، ورموز رياضية سنتطرق لها لاحقاً.

الفصل الأول (الفواصل)

1 ـ النقطة، أو علامة الوقف التام (.)

ولا فرق بين أن تكتب مربعة، أو مدورة، باعتبار أن الصفر الرقمي مربع. وللنقطة موضعان:

أ ـ لاختزال، أو عزل، أو فصل الحروف (التي هي اختصار لكلمة) عن الكلمات التي بعدها، حتى لا يتوهم القارئ أن ذلك الحرف جزء من الكلمة التي بعده.

مثال: (د. علي) (ط. بيروت) ومعناها: (دكتور علي) (طبعة بيروت)، فهذه الحروف هي اختصارات لكلمات.

طبعاً يجوز إبدال النقطة بشرطة، أو فارزة، أو خط مائل، نحو:

(د ـ علي)، أو (د، علي)، أو (د/علي).

ومن هنا نفهم أن الاختزال ليس خاصاً بالنقطة، بل تتعاقب عليه عدة علامات، ورموز من شأنها الفصل.

ب ـ عند نهاية الجملة المستقلة استقلالاً تامّاً عمّا بعدها، فإذا لم تُضع النقطةُ، ربما يلتبس الأمر على القارئ:

جاءَ زيدٌ.

جاءَ محمدٌ، وزيدٌ. والأطفال نائمون.

جاءَ محمدٌ. وزيدٌ والأطفال نائمون.

كما تلاحظ تغيير موضع النقطة، غيّر معنى الكلام، ففي الجملة الثانية، اشترك في المجيء محمد، وزيد، بينما الأطفال نائمون، أما في الجملة الثالثة، جاء محمد وحده، بينما زيد، والأطفال نائمون. كما تلاحظ، النقطة تجعل ما قبلها مستقلاً، والفارزة تجعله مرتبطاً، فالواو بعد النقطة للاستئناف وما بعد الفارزة للعطف.

فلو كان القرآن الكريم منقطاً ومرقماً، لما أُختلف في الواو من الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران].

وقلة من الكتاب من يستخدم العلامة (   ) لوحدها بدل النقطة، أو يرفقها مع النقطة مع تقديم النقطة عليها، ولكن لا يستخدمونها في مواضع كثيرة، بل قليلة جداً، ربما في الكتاب مرة، أو مرتين، كما فعل النعيمي في كتابه (الإملاء الواضح)، فقد استخدمها مرتين، مرة مع النقطة في (ص2) ومرة مفردة في (ص4).

2 ـ الفارزة (،)، أو الشولة، أو الفاصلة، أو الواصلة، أو الفصلة، لكن الشائع (الفارزة)، سميت (فارزة)؛ لأنها تفرز ما قبلها عمّا بعدها، و(فاصلة)؛ لأنها تفصل ما قبلها عمّا بعدها، فالاختلاف لفظي، وكذا (الواصلة). وسميت (شولة)؛ لأنها تشبه شوكة العقرب، فالشولة، يعني: الشوكة. طبعاً بعض المدونين الإلكترونيين يستخدمون أحياناً (') بدل (،) وفي الحقيقة هذه الفارزة تستخدم للكتابة الإنكليزية؛ لأنها تكتب من اليمين إلى اليسار، فهي عكس العربية، كما هي حال علامة الاستفهام بالعربي (؟) وبالإنكليزي (?)، وكما تلاحظ الفارزة الإنكليزية خارجة عن السطر إلى الأعلى.

فوائد الفارزة، تستخدم للبث القصير، والإيضاح، والفصل، والتمييز؛ لأن الكلام له ابتداء، وانتهاء.

مواضعها، مواضعها هي:

أ ـ قبل واو العطف، سواء كان العطف، عطف جملة على جملة، أو كلمة على كلمة، سواء ذكر واو العطف، أو لم يذكر نحو: (جاء محمد، وجاء علي) و (جاء علي، سامي، عباس) و (برتقالة، تفاحة، موزة، تينة).

ب ـ بعد المنادى، نحو: يا علي، أنت كريم.

ج ـ قبل جواب الشرط، نحو: مَن يزرعْ، يحصدْ.

د ـ قبل جواب القسم، نحو: ﴿ والنجم إذا هوى، ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾ .

هـ ـ قبل الجملة الحالية، نحو: أكملتُ عملي، وأنا فرح.

و ـ قبل الجملة الوصفية، نحو: رأيتُ رجلاً، يركض.

ز ـ بين الجملة، وشبهها، نحو: رأيت محمداً يصلي في المسجد، يوم الجمعة.

ح ـ نيابة عن حروف العطف، نحو: جاء محمد، علي، حسن.

ط ـ بعد (لا) دفعاً للإيهام، نحو: لا، (شفاه الله) حينما تُسأل عن شخص مريض، هل شفي فلان؟، فيقال لك: لا، شفاه الله[1].

ك ـ قبل أداة التشبيه، نحو: العلم في الصغر، كالنقش في الحجر.

ل ـ قبل الإِستثناء، نحو: جاء محمد، غير أنه مريض.

م ـ بين المبتدأ والخبر إذا كان المبتدأ جملة، نحو: من ذل الدنيا على المؤمن، أن يذوق المصائب.

ن ـ بين المبتدأ والخبر إذا كان المبتدأ شبه جملة، نحو: احترام المدرسين لعملهم، من علامات الإخلاص.

س ـ بعد حرف الجواب، نحو: نعم، إنه موجود. ونحو: بلى، أذهب.

ع ـ للإِختزال بين الأرقام، نحو:1، 2، 3، 4، 5.

3 ـ الفارزة المنقوطة (؛)، أو الفارزة والنقطة معاً، وتُوضع:

---

[1] فلولا الفارزة، لالتبس الأمر على القارئ، ولم يعرف هل أنت تدعو له أم عليه؟.

أ ـ بين جملتين، تكون الثانية سبباً في حدوث الأولى، نحو:
تمّ فصل محمد؛ لأنه كثير الغياب. فسبب فصله هو كثرة غيابه.

ب ـ ونفس ما سبق، إلا أنها بالعكس، نحو: محمد لا يغيب؛ فلا غرابة في تكريمه.
ج ـ بين الجمل الطويلة التي يتكون من مجموعها كلام مفيد؛ لأجل فصل الكلام بمسافة من قطع الصوت، نحو: سنقوم بأعمار العراق بعد تخريبه؛ لأننا عراقيون، ونحب الإعمار.

د ـ التنويع حينما يكون الكلام اللاحق له ارتباط بما سبقه، نحو: الفواكه: العنب، التفاح، والموز؛ كيوي، رمان، وخوخ.

هـ ـ بين الجملتين إذا اختلفتا بالخبرية، والإنشائية، وكان بينهما ربط، نحو: مات علي؛ رحمه الله.

وفي الحقيقة الفارزة المنقوطة تستخدم لجملتين أحدهما سبب، أو نتيجة للأخرى. أما القول: تستخدم بين الجمل الخبرية، والإنشائية، فهذا وجدته في كتاب (في سبيل اللغة)، نحو: مات علي؛ رحمه الله. فالكتاب يضعون رحمه الله، أو جل جلاله، صلى الله عليه وآله، بين قوسين. وأنا أوردت هذه الآراء ؛لأجل إطلاع القارئ، وإلا هي ضعيفة. فالفارزة المنقوطة، مكانها بين جملتين أحدهما علة للأخرى.

4 ـ النقطتان الرأسيتان (:) والبعض سماهما: (الشارحة) و (المزدوجة). تستخدمان في عدة مواضع:

أ ـ بين القول، والمقول سواء ذكر القول صراحة، أو معنى، نحو: قال النبي (ص): جارك، ثم جارك... .
النبي (ص): جارك، ثم جارك... .
فالنقطتان تدلان على المقول.

ب ـ قبل الجملة التي تشرح ما قبلها، نحو: (ما أطيبهما إذا طابا!: القلب، واللسان).

ج ـ قبل أدوات التمثيل، والتشبيه، والتفسير، وأدوات التمثيل والتشبيه (مثل، كـ، نحو سواء، ذكرت الأداة، أو لم تذكر. وأدوات التفسير: (أي) و (أن).

وإليك تطبيقات:
حوقل، أي: قال: لا حول، ولا قوة إلا بالله.
حوقل: قال: لاحول، ولا قوة إلا بالله.

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون/27]

ولم يتفق المفسرون على أنها تفسيرية.

الجملة الاسمية مثل: محمد شجاع.

الجملة الإسمية: محمد شجاع.

الجملة الإسمية، نحو: محمد شجاع.

لكن لا يجوز وضع النقطتين بعد كاف التشبيه؛ لأنه متصل بالكلمة (محمد كالبدر) لا يصح (محمد ك: البدر).

د ـ للفصل بين الساعات، والدقائق، في الساعات الرقمية، نحو: الساعة (11:30).
وربما وُضعت بين الجزء، والصفحة، نحو: راجع الكتاب (5:100)، أي: الجزء الخامس الصفحة المئة.
أو حينما يكون الأمر غير مقتصر على الجزء، والصفحة، نحو: (خ5:11/88)، أي خطبة: تسلسل رقم (5)، وجزء رقم (11)، وصفحة (11). والغالب تكتب هكذا:
(خ5 ـ 11/88)، أو (خ 5/11 ـ 88).
وعلى كل حال جائز أن تضع أي فاصلة من الفواصل، إلا أن الأصل هو المفضل؛ لأجل الحفاظ على موضع العلامة الأصلي الخاص بها.

5 ـ الخط الأُفقي (ــ)، أو الشارحة، أو الشرْطة. (هناك من يكتب الخط الأفقي هكذا (_) وليس (ــ) خارج السطر إلى الأسفل، وهذا لا ينسجم مع الخط العربي، فهذا الخط يوضع في أسماء المواقع (الإلكترونية) ويستخدم في عدة مواضع:

أ ـ للتفكيك بين الأرقام، نحو: (1 ـ 2 ـ 3 ـ) فلولا التفكيك؛ لأصبحت الأرقام مدمجة، هكذا: (321).

ب ـ بين العدد، والمعدود، سواء كان العدد رقمياً، حرفياً، أو كلامياً، وسواء ذكر الرقم، أو الكلام، أو لم يذكر، نحو:

(1 ـ الإنسان عاقل). (2 ـ الإنسان مفكر).

(أولاً ـ الإنسان عاقل). (ثانياً ـ الإنسان مفكر).

(أ ـ الإنسان عاقل). (ب ـ الإنسان مفكر).

(ـ الإنسان عاقل). (ـ الإنسان مفكر).

ج ـ بين المُحَاوِر، والمُحَاوَر، نحو:
ـ كيف حالك؟
ـ بخير.
ـ أتمنى لك الخير.
ـ أنت في عملك؟
ـ نعم.

د ـ بين ركني الجملة (المسند، والمسند إليه) إذا طال أولهما، نحو: حضر عندنا اليوم من بغداد ـ محمد.
ومغزى هذه العلامة الإيضاح؛ لتعلم أن محمد هو فاعل (حَضَرَ).

هـ ـ بدل من (إلى)، نحو: اقرأ صفحة: 7 ـ 20.
أي: اقرأ صفحة من 7 إلى عشرين.

ح ـ بدل(من)، نحو: محمد ـ بغداد. أي: محمد من بغداد.

و ـ للإحالة سواء في العدد المركب، أو المضاف، والمضاف إليه، من سطر إلى سطر، أو من صفحة إلى صفحة في الهامش، نحو: جاءنا اليوم من بغداد خمسة ـ
عشر رجلاً.
ثلاث لا يموت صاحبهن، حتى يرى ما يكره: البغي، وقطيعة . الرحم.
طبعاً هناك من يستخدم في الهامش للإحالة من صفحة إلى أخرى مجاورة ـ سهماً (←) وفي المجاورة (→) وأحياناً (=).

و قد فرّق مؤلفو قواعد الإملاء للحوزات العلمية بين الخط الأفقي الطويل و القصير (ـ) و (ــ) وجعلوا الأول خاص بالإحالة، وهذا جيد لا بأس به، وأنا استخدمته في كتابي "الإملاء الاستدلالي المقارن".

ز ـ للوقوف طويلاً لمعنى، نحو: (العلم عمران ـ مالم يستخدم للخراب). وهذا النوع لا يستخدم الآن إلا نادراً، وفي الحقيقة هذا يسبب لبساً، وهناك من يستخدم النقاط بدل الخط، وهذا فيه لبس، وإيهام أن هناك حذفاً.

ح ـ بدل عبارة، نحو: الصدق رأس الفضائل جميعاً . هو صفوة المكارم. فالخط هنا بدل كلمة (الصدق).

ط ـ بين الكلمات المركبة تركيباً مزجياً، إذا أراد الكاتب فصلها، أو الإشارة على أنها مركبة، نحو: بعل ـ بك، حضر ـ موت.

ي ـ لقطع الكلام واستئناف جديد، نحو: إن العراقيين أصحاب حضارة قديمة ـ ولكن مالي ولحضارتهم.
وفي الحقيقة الكتاب يستخدمون الفارزة في هذا الموضع وإن أراد الكاتب قطع الكلام نهائياً، فيضع النقطة.

6 . الخط المائل نحو اليمين (/)، ويوضع:

أ ـ للفصل بين الجزء والصفحة، نحو: راجع الكتاب: 44/4، أي راجع جزء (4) صفحة (44) وأحياناً يكتبونها هكذا: ج4 ص44، أو ج4/ ص44.

ب ـ للفصل بين اليوم، والشهر، والسنة في التاريخ، نحو:
توفي فلان سنة: 5/ 4/ 1990م.

ج ـ ويستعمل للمعاملات؛ للفصل، نحو: (444/ع/م)
ونستطيع الاستغناء عن الخط المائل بغيره من الفواصل الأخرى، مثل: (ـ)، لكن الالتزام بالوضع الأصلي أفضل. ولقد شاع في القنوات الفضائية فصلهم بين الاسم، والصفة بخط أُفقي، أو مائل، نحو: محمد/ خبير عسكري.
علي . محلل سياسي. وكما مر عليك علامات الفصل تتعاقب على مواضع وتفترق في أُخرى.

الفصل الثاني (الشوارح)

7. القوسان ( ) أو الهلالان، ويستخدمان:

أ ـ لتوضيح كلمة بكلمة، نحو: نظام الحكم العراقي، نيابي (برلماني).

ب ـ ألفاظ الاحتراز، نحو: المؤدب (بتشديد الدال) محبوب.

ج ـ لفصل المتن عن الشرح، المتن داخل قوسين والشرح خارج القوسين، نحو: (تجوز الصدقة على الذمي) رحماً كان أم غيره، وعلى المخالف للحق (لا الحربي). وربما العكس، إن كان الشرح أقل من المتن.

هـ ـ للكلمات، أو الجمل التي يراد بها لفت الاِنتباه سلباً وإيجاباً، نحو: (العراق دولة نفطية)، ضربوني، وأنا (بريء)

عم جاسم (لص)، أبو علي (فقيه).

ح ـ للجمل التمجيدية، تامة وغير تامة، ومختصرة، نحو:

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). محمد (ص)

الله (جل جلاله)

علي (ع)

أبو ذر (رضي الله عنه)

جاسم (رحمه الله).

وفي الحقيقة هذه تندرج تحت الكلمات الاعتراضية، أو الجمل الاعتراضية.

ط ـ يوضع داخلها التواريخ، نحو ولد محمد سنة (1930) وتوفي سنة (2000)، أو الميلاد والوفاة معاً، ولد محمد (1930 . 2000).

هـ ـ توضع بداخله الجمل الاِعتراضية، نحو: محمد ـ عافاه الله ـ مريض.

والأصل أن توضع الجمل الاِعتراضية داخل خطين أفقيين، هكذا:

محمد . عافاه الله . مريض. وهناك أقواس محلاة توضع فيها آيات القرآن، نحو: ﴿ قل هو الله أحد ﴾

وهناك من يستخدم المعقوفتين (القوسين المربعين) [ ] بدل القوسين، والأفضل عدم الخلط.

وهناك من يستخدم القوسين المثلثين المزدوجين << >> أو المفردين < >.. وفي الحقيقة هذه العلامات هي علامة (أكبر من)، (وأصغر من) وهي علامات رياضية، وهذا بعد استخدام الكمبيوترات.

وهناك من يستخدم الاقتباس (( )) بدل القوسين.

وأحياناً يستخدمون « » هذه الأقواس، وأكثر ما يستخدمونها بدل التنصيص في الكتب الإلكترونية ، وهي أقواس تنسجم مع الخط العربي؛ لأنها لا تخرج عن السطر، وربما استخدموا (" ") وهي خارجة عن السطر؛ لأنها علامات غير عربية وندرة من يستخدم في كتاباته هذه العلامات، الفاصلات العربية (،، ،،)، أو اللاتينية (″ ″) أو (‶ ″). وكل هذا في المقالات الإلكترونية فقط، دون الكتب الإلكترونية.

8 ـ المعقوفتان [ ] أو القوسان المربعان، أو القوسان المركنان، أو المصراعان. ويستخدمان:

أ ـ توضع فيه الكلمات الملحقة بالنص الأصلي؛ لأجل الإيضاح من قبل المحققين، أو لوجود كلمة في نسخة وعدم وجودها في أخرى، نحو:

قال الإمام علي: ما أهمني ذنب امهلت بعده، حتى أصلي ركعتين [وأسأل اللهَ العافية]، فما بين المعقوفتين للمحقق؛ لأجل الشرح، أو أنه وجده في نسخة أخرى. لكن بعض الكتّاب جعلهما رديفان للقوسين، وهكذا هي حالة الكتّاب يعممون الخاص، ويخصصون العام، فتخرب بذلك القاعدة العلمية، وتصبح سائبة مطاطة.

وهناك حاصرتان، أو قوسان بهذا الشكل { } يستخدمان، وأصل استخدامهما في الرياضيات لحصر عناصر المجموعات، نحو:

مجموعة ص = {د، م، ع، ر}. وهناك قوسان مزينان للآيات ﴿ ﴾

9 ـ الخطان الأفقيان، أو العارضتان: ـ ـ ويستخدمان:

أ ـ للجمل الاعتراضية، نحو: محمد ـ شفاه الله ـ مريض.

10 ـ التنصيص (( ))، أو الاِقتباس، أو المنطوق، أو الخطاب، أو القوسان المزدوجان، أو التضبيب، أو الشناتر، ويرسم هكذا (( ))، لكن في الكتب الإلكترونية يستخدمون هذه الأقواس بدله «» وربما " " وهذه العلامة الأخيرة إنكليزية خارج السطر، لكنها تستخدم، وحتى أنا استخدمتها في كتبي، وحتى الذي قبلها، وهي «» إنكليزية، لكنها في وسط السطر، تنسجم مع الخط العربي.

مواضع الاِقتباس:

أ ـ لنقل الكلام بنصه دون تغيير، نحو: قال سمير: ((ذهبنا إلى الدوام أمسِ)). فهذا كلام سمير بنصه، فلو غيرنا كلامه من الخطاب النصي إلى الحكاية، لا يوضع داخل التنصيص، نحو: يزعم سمير أنه ذهب للدوام. أو: حكي عن سمير أنه ذهب للدوام أمسِ.

طبعاً يضاف لعلامات التوضيح، كما في "الوورد" تلوين الخط، والتظليل، والتغميق والتكبير، وتغيير نوع الخط...

الفصل الثالث (الملخصات)

11 ـ النقاط الثلاث (...). مواضع استخدامها:

أ ـ دلالة على الحذف، سواء للاكتفاء ببعضه، أو تم حذفه لاستقباحه، أو لعدم قراءته، أو لأمر ما، نحو: لا يغتب بعضكم بعضاً...

وهذا هو الموضع الأصلي للنقاط.

ب ـ للدهشة، والتأمل، نحو: قتل يزيد... الحسين ...عطشاناً...

ج ـ للزينة في الكلام الإنشائي التعبيري، نحو: متى نلتقي... يا قرة العين، فلقد طال الفراق...أنت عني غافل، وأنا أحترق بنار الأشواق...

د ـ بدل النقطة، نحو: جاء محمد إلى بيتي... وأنا كنتُ في السوق...

وربما اختصروا العدد إلى نقطتين، إن كان الغرض بدل النقطة.

وكل هذا تخريب للقاعدة؛ لأنه يلتبس على القارئ، فلا يعرف هل هناك حذف؟ أو نهاية جملة؟ أو تأمل؟. التأمل هو تأخير الكلام عن بعضه، نحو: جاء محمد ... أمس. أي: إن المتكلم قال: جاء محمد، ثم صمت برهة قصيرة، ثم قال: أمس.

12 ـ علامة التكرار (//)، أو المماثلة، أو الخطان المتوازيان وهي علام يوازي الرياضية، وتعني في الإملاء (أيضاً)، أو (كذلك)، وأحياناً يستبدلونها بعلامة يساوي الرياضية (=). وتستخدم:

أ ـ بدل الكلام المكرر المحذوف استغناءً بما قبله، نحو:

مؤلف كتاب التهذيب هو الشيخ الطوسي.

مؤلف كتاب الاِستبصار //

فالكتابان كلاهما للشيخ الطوسي، والعلامة بدل تكرار: (الشيخ الطوسي).

ب ـ وتستخدم بندرة للدلالة على نهاية ورقة المخطوطة وبداية أخرى.

وهي هنا لا تعدو رمز للإحالة التي مرت عليك.

13 ـ النجمة (*) وتستخدم:

أ ـ للرجوع للهامش أسفل الصفحة لشرح الكلمة المهمشة، أو لذكر مصدرها، أو لتعليق عليها. وقد تم الاستغناء عنها في غالبية الكتب بالأرقام الصغيرة، والأرقام أكثر سلاسة، ووضوحاً سيما إذا تعددت الهوامش، وهذا متعسر مع النجمة، فهذا يتطلب تتعدد النجمات بتعدد الهوامش، خلافاً للأرقام، وهناك من يستخدم الأرقام برفقة النجمة، لكن هذا نادر، وندرة من يستخدم الحروف بدل الأرقام.

ب ـ وتستخدم أحياناً بين صدر بيت الشعر وعجزه. وهناك من المحققين من وضع نجمة أمام المتن، ونجمتين أمام الشرح.

14 ـ النجمتان (**) ويستخدمان:

أ ـ بمعنى (راجع) بعد ارفاقهما مع الرقم، نحو: (17**)، أي: راجع الصفحة (17).

15 ـ النجمات الثلاث (***) ويستخدمان:

أ ـ عند نهاية موضوع، أو فصل، أو قصيدة. ويوضعان بين الموضوعين، أو الفصلين، أو القصيدتين.

الفصل الرابع (المؤثرات)

16 ـ علامة الاستفهام (؟) وتوضع عند نهاية الجملة الاِستفهامية، سواء كان الاستفهام حقيقياً، أو مجازياً، وسواء ذكرت أداة الاستفهام، أم لم تذكر:

كم عمرك؟

كيف حالك؟

هل تستطيع حل اللغز؟

أمحمد هذا أم علي؟

ما اسمك؟

أي الرجلين محقٌ؟

عندك نقود؟

معك هوية؟

وأحياناً يتم تكرارها، إذا كان الاِستفهام بشدة.

17 ـ علامة التأثر (!)، أو الانفعال، أو الخط المنقوط، وتسمى علامة التعجب، وهي توضع لأعم من التعجب، وتستخدم للتعجب، والاندهاش والحزن، والاِستغراب، والخوف، والإثارة، والتهييج، وتوضع نهاية الكلام :

أ ـ للتعجب: ـ ما أجمل السماء! ـ فتاة جميلة!

ب ـ للإغراء: ـ الصدق الصدق! ـ خذ يا رجل!

ج ـ للحزن: ـ وا أسفاه! ـ أمر مؤلم!

د ـ للفرح: ـ وافرحتاه! ـ أنا فرح!

هـ ـ للمدح: ـ أكرم بعلي! ـ علي كريم!

ح ـ للذم: ـ ما أقبحه! ـ إنه قبيح!

ط ـ للاستغاثة: ـ وا علياه!

ي ـ للدعاء: ـ يا الله!

س ـ للتنزيه: ـ سبحان الله!

ع ـ للاِستنكار، والاِستبعاد: ـ حاشا! ـ كلا!

ف ـ للنداء: ـ يا محمد!.

وأحياناً يتم تكرارها لشدة التأثر. ولا تستخدم، إلا إذا كان الكاتب يتأثر، أو يشعر الآخرين بالتأثر، ولو تأثر غير حقيقي، ولا يجوز استخدامها في الجمل الخبرية، والإنشائية التي لم يتأثر بها الكاتب.
وإليك جمل تنتهي بعلامات، وأخرى مجردة:

ما أحسن الرجُل!.
ما أحسن الرجُل؟.
ما أحسن الرجُل.

ففي الجملة الأولى أنت تتعجب من إحسان الرَّجُل، وفي الثانية تستفهم عن إحسان الرجل، وفي الثالثة تخبر بأن الرجل ليس لديه إحسان، فـ(ما) في الجملة الأولى تعجبية، وفي الثانية استفهامية، وفي الثالثة نافية.

18 ـ علامة الاستفهام والتعجب معاً (؟!) تستخدمان:

أ ـ للاستفهام الإِستنكاري، نحو: قتل أباه؟!.

ب ـ للاستفهام المصحوب بتعجب، أو تأثر، نحو: أيهرب من القُطَّةِ؟!. وأحياناً في هذه الحالة يتم كتابة علامة التأثر قبل الإِستفهام: (!؟).

وأحياناً يتم التكرار، تكرار أحدى العلامتين، أو كلاهما؛ لشدة التأثر، والاستفهام.
كما تعلم الإنسان حينما يتكلم صوتياً، يغير نبرات صوته . علواً، وانخفاضاً، وترقيق، وتفخيم، وشدة، ولين . في أثناء كلامه للدلالة على التأثر، أو الحزن، والفرح، والتأكيد، والشدة بالإضافة لملامح وجهه وتغيراتها، وكذا الجسد. وهذا غير ممكن في الكتابة، إلا من خلال علامات تعيض عن ذلك.

19 ـ الخط الطويل (ــــ) يُوضع:

أ ـ تحت الجُمل التي يراد قراءتها، أو التي قُرِئت؛ لأهميتها وتعيينها، وربما يتم تكرار الخط، وربما يستبدل بدائرة كبيرة حول الكلام.

20 ـ المسافة بين الكلمات، **أو الكلمات، والحروف**، نحو:

(عمْرو موسى)حتى لا تلتبس بـ(عُمر و موسى).
فالواو في الكلمتين الأوليتين، فارقة بين (عَمْر) و (عُمَر)، فهي مجرد علامة لا لفظ لها، فلابد من الصاقها بالكلمة التابعة لها دون مسافة.
وفي الكلمتين التاليتين هي حرف عطف، فلابد من مسافة بينها وبين الكلمتين وخصوصاً التي قبلها.
كما يجب على الكاتب أن يبدأ بالسطر تاركاً مسافة في اليمين، واليسار لوجود هامش، كما يجب عليه أن يترك هامشاً في أعلى، وأسفل الصفحة، أو الورقة، ويستحسن أن لا يبدأ بالسطر الذي انتهى فيه.

ملاحظة. في الكتب القديمة، تبدأ لصفحة التالية بالكلمة التي انتهت بها سابقتها، للدلالة على الترتيب؛ لأن الصفحات غير مرقمة قديماً.
ولا زال بعض الكتاب يكتبون في أعلى، أو أسفل الورقة الأولى ((تابع)) بدل الترقيم.

هذه كل العلامات المهمة، والشائعة، قد انتهينا منها.

ملاحظة: بعض الكتاب، بل جلهم يستعيض بالفارزة بدل النقطة، أو العكس في بعض الموارد، والقوسين بدل المعقوفتين، أو العكس، والشارحتين بدل القوسين، أو العكس، والقوسين بدل الاقتباس، أو العكس... وهكذا تتداخل العلامات وتصبح علامة تنوب عن علامة...

الفصل الخامس (الرموز والإختصارات)

طائفة من الرموز الشائعة في الكتابة

وهي عبارة عن كلمات مختصرة:

رموز من حرف واحد:

(م) وتعني مهندس إن جاءت قبل الاسم، و "متراً " إن جاءت بعد الرقم، أو "ميلادي"، نحو (م. محمد/ 35م/ الحرارة20م/ 2015م)

أي: (مهندس محمد/ 35 متراً / الحرارة 20 مئوية / 2015 ميلادي).

(س) تعني (سطراً)، أو (سؤالاً).

(هـ) تعني هجري، بعد التاريخ: (1437هـ).

(خ): خطبة.

(ق): قسم.

(ص): تعني (صلى الله علية وآله) إن أتت بعد اسم النبي، أو الضمير الذي يعود عليه، وصفحة إن أتت قبل الرقم: (ص25).

(ع): عليه السلام.

(ن): نسخة.

(د): دكتور (د. علي).

(أ): أستاذ (أ. سليم).

(ط): طبعة (طبعة بيروت).

رموز من حرفين:

(*ت) أو (ت): تليفون.

(ا هـ): انتهى.

(ره): رحمه الله.

(رض): رضي الله عنه.

(غم/ جم): غرام/جرام.

(كم): كيلو.

(سم): سنتمتر.

(ق ب): قبل الميلاد.

(ق ظ): قبل الظهر.

(ب ظ): بعد الظهر.

(أ. د): الأستاذ الدكتور.

(خ ل): نسخة بدل.

(مج) مجلد.

(ص ب): صندوق بريد.

(عج): عجل الله فرَجَه.

(قده): قُدِّس سره.

(ر. د): رئيس الإِدارة.

(سا): ساعة.

(ثا): ثانية.

رموز من أربعة حروف:

(هكغم): هكتو غرام.

(دكغم): ديكا غرام.

طائفة من العلامات الغير شائعة، أو الغير المستعملة حالياً

1 ـ النقطتان الأفقيتان وفوقهما فارزة (⁏) وهذه علامة توضع عند نهاية السجع، نحو:

علي قوي الجنان ⁏ علي فصيح اللسان ⁏

2 ـ النقاط الثلاث (⁖) وتوضع بين صدر وعجز بيت الشعر

نحو: ولقد أمر على اللئيم يسبني ⁖ فمضيت وقلت لا يعنيني.

وفي عصر يستخدمون في الغالب النجمة (*).

3 ـ السَّنَان (رأس الرمح) (^) توضع هذه العلامة مكان كل كلمة حُذفت سهواً، وُتكتب العبارة فوقها.

في عصرنا يستخدمون السهم (⟵).

الفصلُ السادس (اِقتراحات)

علامات مقترحة مني

بما أن الكتابة تحتاج إلى تطوير من ثلاث نواحي، وهي:

1ـ الحرفية.
2ـ الحركية.
3ـ والترقيمية.

أصبح من الضرورة اِضافة الحروف التي تلفظ بالعامية؛ لأن العامية لا غنى عنها في كثير من الأمور، مثل الحرف الذي هو خليط بين الجيم والشين، ويلفظ كما يلفظ (j) في اللاتينية، وكذلك لا غنى عن الحركات التي تبين تغيير جزئي للحرف، أو امتزاجه مع حرف آخر، كما في الواو من كلمة (بوش)، فهي واو ممزوجة بألف لينة، تنطق، كما تنطق (o) في اللاتينية. وكذلك الياء، كما في كلمة (ليش، كيك) فهي ياء ممزوجة بألف لينة وتنطق، كما تنطق (e) في اللاتينية.
وكذلك الثاء الممزوجة بالظاء، كما في الثاء من كلمة (اثنعش) باللهجة العامية العراقية، أي: " أثني عشر" وكذلك الزاي الممزوجة بالصاد، كما في الزاي من كلمة (زلم) في اللهجة المصرية، أي: "ظلم".

وقد اقترح الدكتور خليل عساكر هذه العلامة للياء والواو الممزوجتين بألف (‿) بأن توضع تحت الياء وفوق الواو. وهو اقتراح صائب.

وضروري أن توضع علامة، ويفضل أن تكون مُوحدة صغيرة، فوق كل حرف مرقق، وتحت كل مفخم؛ للتمييز بينهما. فمثلاً (الحميد) بنفس الحركات مع تفخيم الميم اسم لقبيلة وبترقيقها اسْم لأخرى. وهناك من يفخم نفس الحرف والبعض يرققه.
وهناك كثير من اللهجات تمزج حرف بحرف، فمثلاً بعض البغداديين يمزج التاء بالطاء، فمثلاً (صوت) يلفظونا، وكأنها (صوط).

1. علامات الحروف

أ ـ التفخيمية، والترقيقية. أقترح أن توضع هذه العلامة ( ) فوق كل حرف مرقق، وتحت كل حرف مفخم. وهي عبارة عن شدة مقلوبة، حتى لا تكثر العلامات المتباينة.

إن التفخيم، والترقيق يستخدم بكثرة مفرطة باللهجات العامية، فهي تفخم (الباء، والميم، والراء، واللام، والفاء). نعم، هذا التفخيم يغير صفة الحرف دون ذاته، فهو بمثابة تغيير الثوب بالنسبة للبشر، أو الصبغ بالنسبة للسيارة، لكن لا يعني أن التفخيم لا يغير دائماً، فمثلاً في اللهجة العراقية (الِحْمَيدْ) ـ الياء ممزوجة بألف ـ بتفخيم الميم اسْم لقبيلة، وبترقيقها اسْم لأخرى.

ب ـ الإمالية، أو المزْجِيَّة. إن مزج الحرف بغيره عادة لا يغير الذات، ذات الحرف، أو جوهره، وإنما يغير صفاته اللفظية، فهو لا يفرق عن التفخيم، والترقيق، لكن الصفات في كثير من الأمور لا تكون أهميتها كبيرة جداً، خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بالأصوات، دون المعاني، وأنتَ تعلم أن النحويين رتبوا أدوات النفي على حسب عملها اللفظي، لا على حسب معناها، فمثلاً رتبوا: (ليس) مع (كان)، مع أن (ليس) تستخدم للنفي، و(كان) تستخدم لإثبات خبر ماضي،

فهما نقيضان في المعنى، لكنهما متحدان في العمل اللفظي، فكلاهما يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

علامات الإمالة، إمالة الياء إلى الألف، أو الواو إلى الألف، أو مزجهما مع الألف، فأقترح نفس

علامة الدكتور خليل عسكر، وهي (‿) لكن أفضل أن تكون فوق الياء والواو الإِماليتينَ.
فلا داع لوضعها تحت الياء وفوق الواو ما دامت العلة واحدة، ولا يوجد لبس يتطلب ذلك.
ومن أمثلة هذه الإمالة في اللهجة العامية: (كيك، بيت، غير، عين . لون، اشلون، نايلون، سايلون، بالون، بوش، خَوش...)

أما ما يتعلق بمزج (التاء بالطاء)، أو (الثاء بالظاء)، و(الزاي بالصاد)، فهي تتطلب علامات مختلفة، فهي ليس كالياء والواو؛ لأنّ الياء والواو تمتزجان بحرف واحد وهو الألف.
اقترح أن يوضع فوق التاء الممزوجة بالطاء، حرف طاء صغيرة، فمثلاً (صوت) تكتب هكذا: (صوتۜ).

أمّا الثاء الممالة إلى الظاء، فتكتب فوقها ظاء صغيرة، فمثلاً (اِثنعش) تكتب هكذا: (اثنعش). وفي الحقيقة أن هذا حرف بحد ذاته, وهو حرف ذلقي، يخرج عند لفظه طرف اللسان خارج الفم مع اطباق الأسنان عليه.

أما الزاي الممالة إلى صاد، فكتب فوق الزاي صاد، فمثلاً (ظلم) تكتب هكذا: (زلم).

وهذا أيضاً حرف بحد ذاته.

مزج الجيم بالشين قليلاً، كما يلفظها اللبنانيون، والسوريون... فيتطلب رسم شين صغيرة فوق الجيم.

مزج الجيم بالكاف الفارسية (گ)، كما يلفظها اليمنيون... فيتطلب رسم كاف صغيرة فوق الجيم.

وكل حرف بتغير جزء من نغمته، فلابد من وضع علامة عليه، حتى تكون الكتابة العربية، كتابة رقمية فانتومية.

أما مع الحركات، فهناك أيضاً مزج بينها:

ـ مزج الضمة بالكسرة... فيتطلب رسم علامة خاصة، كهذه العلامة، مثلاً: ( ). وهي عبارة عن ضمة ملصقة تحتها كسرة.

ـ مزج الفتحة بالضمة، فيتطلب علامة خاصة، كهذه العلامة، مثلاً: ( ).
وهي عبارة عن ضمة ملصقة فوقها فتحة.

ـ مزج الفتحة بالكسرة، فيتطلب علامة، كالعلامة، مثلاُ: ( ).
وهي عبارة عن فتحة تحتها كسرة يربطهما خط قصير عمودي.

حروف أعجمية بالرسم العربي

أعتقد جازماً أنّ بعض هذه الحروف عربي من حيث الوضع، وليس مأخوذاً من لغات أعجمية، كالقاف اليمنية ـ المصرية، والكاف العراقية.
وهناك حروف تم تمييزها من خلال نقاط ثلاثية مع البقاء على الرسم للحروف العربية الفصحى، وهي الباء الإنجليزية (p) وهي فارسية تركية أيضاً، وهي قريبة من الباء المضخمة، وترسم بالعربي، هكذا: (پ).
باء منقوطة بثلاث نقاط.

والفاء الإنجليزية (v) وهي قريبة من الفاء المضخمة، ورسمها بالعربي، هكذا: (ڤ) فاء منقوطة بثلاث نقاط. والقاف المصرية اليمنية تستخدم عند العراقيين، وكثير من الدول العربية، والجيم الممزوجة بالشين.

الجيم الإنكليزية ـ الفارسية، ورسمها بالعربي، هكذا: (چ) حاء منقوطة بثلاث نقاط من تحت.
وهي تستخدم باللهجة العراقية كثيراً، فهم حينما يخاطبون أنثى يقولون: (منّچ)، أي: (مِنْكِ) فهم يقلبون كاف الخطاب للأنثى إلى (چ).
وهكذا في كثير من الكلمات، مثل: (سمَكٌ، قالَ، قَلْبٌ...)
وكثير من الكلمات يغيرون حروفها إلى حروف أخرى، مع العلم أنهم يحتفظون بلفظ جميع الحروف الفصحى، لكن يضيفون عليها حروف أخرى. فمثلاً (قريب) يلفظونها (جريب)، فغيروا القاف إلى جيم. و(قال) يلفظونها (گال) نفس الحرف غيروه كافاً أعجمية. و(سمك) يلفظونها (سمـچ).
لكن ليس بقاعدة مطردة أن يغيروا القاف إلى كاف أعجمية (ک)، أو الكاف إلى جيم أعجمية (چ)، وإنما يعتمدون على السماع، فكثير من الكلمات تبقى كما هي، مثل: (قَانونٌ، قَفَصٌ؛ سِلْكٌ، فَلَكٌ...).

القاف الفارسية ـ الاِنجليزية، وهي تستخدم كثيراً في اللهجات العربية وخصوصاً اليمنية، والمصرية (g) ورسمها بالعربي كالكاف، لكن فوقها خط، هكذا: (گ) وفي نهاية الكلمة، هكذا: (گ) وربما رسموها بدون الهمزة التي في داخلها، هكذا: (ک) وهذه طريقة الرسم الفارسي غالباً.

الجيم الإنكليزية الفارسية (j) وهي جيم مشوبة بشين، ويتلفظ بها بعض اللبنانيين والسوريين، لكنهم يلفظونها مشوبة بقليل من الشين. أما أهل السماوة، وبعض أهل (الرميثة)، ومن العمارة (المجر)، فيلفظونها، كما هي.
ورسمها بالحرف العربي، هكذا: (ژ). وكما ترى رسمها مخالف للجيم، ولفظها مشابه له.
على العرب توفير جميع الحروف الغير عربية بالرسم العربي؛ لتكون الكتابة العربية عالمية، وكما يقال حتى (نعولم) الكتابة العربية، فالمسلمون أغلبهم غير عرب، وكثير منهم يستخدم الكتابة العربية، وقد تكون قاصرة عن استيعاب حروف لغته، فلماذا لا نرسم جميع الحروف برسم عربي، حتى لا يلجؤون للرسم اللاتيني.
وهذه ليست بمعضلة، بل سهلة جداً، فالأمر لا يتطلب منّا سوى ابتكار حروف جديدة، بل نعمد إلى الحروف نفسها، ونضيف لها علامات، أو نقاط اضافية لمنقوطة، أو نقاط لمهملة،

كما هي حال الكتابة الفارسية بالرسم العربي، والكتابة التركية بالرسم اللاتيني، وبهذا يكون لها لفظ مختلف.

ولحد الآن هناك خمسة حروف غير عربية شائعة بالرسم العربي، يستخدمها العرب في كتاباتهم، وهي: (گ ژ ڤ چ پ). وهي حروف لفظها قريب جداً من الحروف الأصلية التي استعيرت النقاط، والعلامات لها باستثناء الحرف (ژ) فهو مزيج بين الجيم والشين.

وهناك حروف عربية مميزة بعلامات تنقيطية، أو خطيّة ـ لا يستخدمها العرب، وإنما استخدمتها دول إسلامية؛ لتتوافق مع حروف لغتهم:

(ۋ ۅ ۊ ۏ ۇ ۿ ۀ ٹ ڳ ڵ ڴ ڃ ڇ ي ڌ ڎ ڈ ي ٹ ٿ ڨ ۼ ...)

وغيرها من الحروف المميزة بعلامات لا مجال لذكرها.

أقترح هذه العلامات الترقيمية للجُمَل

أقترح أن توضع فوق الجملة الإنشائية؛ لتمييزها عن الخبرية؛ لأن الجملة تكون صياغتها أحياناً خبرية، ومعناها إنشائياً، أو العكس.

أقترح أن توضع تحت الجملة الخبرية، إذا كان معناها إنشائياً.

أقترح أن تكون فوق الجملة التي دلالتها مجازية.

أقترح أن توضع تحت الجمل التي فيها تقديم وتأخير.

نقترح أن تكون هذه العلامات لا تستخدم، إلا في الجملة المبهمة لأجل توضيحها.

معضلة بعض الحروف

إن بعض الحروف العربية معضلة كبيرة من حيثُ التمييز بين لفظها، فلا يحيط بلفظها تفريقاً، إلا اللغويون المتمرسون!.

فمثلاً الفرق بين الظاء والضاد من حيث اللفظ لا يكاد يعرفه حتى كبار اللغويين!!، بل بعض اللغويين أنكر الفارق!.

أما الناس العاديون، فلا يميزون بينهما لا في الفصحى ولا في العامية!.

واعترف لكم بكل صراحة رغم دراستي علم النحو، والتجويد ومخارج الحروف، ومنها مخرج الظاء، والضاد، فالأول من رأس اللسان، والثاني من حافة اللسان ـ اليسرى غالباً ـ إلا إني لا أميز بينهما لفظاً، وقد حفظتُ الكلماتِ (الظائية) من الكتب، كما هي!: (ظل، ضل[1] ...).

---

[1] ظل: بقي في مكانه. وضل: تاه طريقه...

إن الفرق بين الظاء، والضاد . في عصرنا الحاضر. مجرد رسم حرفي، فكل الكتّاب، إن لم يكن جلهم الساحق لا يميزون بين الحرفين لفظاً في قراءتهم للكتب.
وكل الناس العاديين في عصرنا لا يلفظون الضاد، بل يلفظون الظاء فقط في كلامهم، لكنهم يكتبون الضاد في رسائلهم، وكتاباتهم الأخرى!.

يا صديقي نحنُ نَكتبُ ما لا نلفظ، ونلفظ ما لا نَكتب!!.

كما أنّ الناس العاديين لا يميزون بين القاف والغين في كثير من الأمور، فمثلاً لا يميزون بين (غير) و (قير)، وكثيراً ما يكتبون (غير)، هكذا: (قير)... لكن الفرق بين القاف والغين فرق بيّن، وليس، كالفرق بين "الظاء والضاد".
وفي اللهجة الأحوازية يلفظون القاف (غيناً)، فمثلاً (قانون) يلفظونها (غانون!).

الفصل السابع (علامات قرآنية)

علامات قرآنية

(۝) وهي علامة توضع عند نهاية الآية وفي داخلها رقم تسلسلها.

(۞) توضع عند بداية الجزء، أو الحزب، ونصفه وربعه.

(۩) توضع للدلالة على موضع السجود.

(ـ) خط طويل، يوضع فوق الآية للدلالة على وجوب السجود.

م . تفيد لزوم الوقف

لا . تفيد النهي عن الوقف

صلى. تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف

قلى. تفيد بأن الوقف أولى، عكس (صلى)

ج. تفيد جواز الوقف

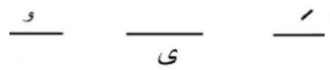
ۛ ۛ تفيد الوقف على أحدى الموضعين، لا كليهما

س. علامة الوقف لعدم الاِلتباس.

طبعاً هذه نبذة من العلامات المشرقية، وإلا هناك علامات مختلفة تختلف عنها، وهناك علامات مغربية.

كان القرآن غير منقط، ولا مشكل، ثم شكله أبو الأسود الدؤلي بالحركات الإعرابية، وكانت

على شكل نقط حمراء، فالفتحة نقطة حمراء بعد الكلمة، والضمة فوق آخر حرف منها، والكسرة تحت آخر حرف منها، هكذا: 

ثم تحولت بعد ذلك.. أتى الخليل بن أحمد الفراهيدي، فحدث النظام إلى الشكل التالي: 
فكانت الكسرة على شكل ياء صغيرة، ثم أبدلوها بالفتحة بعد أن وضعوها تحت الحرف، كما هو المتعارف الآن.

والتنوين هو نقطتان، ثم أصبحت ضمتين، أو فتحتين، أو كسرتين، وفي تنوين النصب يكون التنوين فوق الألف مباشرة (محمداً)[1] ، أو فوق الحرف الذي قبل الألف (محمدًا) [2] بدون رسم حركة قبل التنوين، أو ترسم الحركة مع التنوين (محمدَاً)، أو توضع الحركة قبل الألف، ثم توضع مع التنوين على الألف (محمدَاًّ)

السكون في القرآن، علامة السكون في القرآن هي عبارة عن رأس حاء صغيرة (ح)، وقد استخدمها الخليل، وسيبويه.

وفي بعض المصاحف علامة دائرية صغيرة تماماً، كما نكتبها الآن (ْ)، وهو مذهب أهل المدينة.

وفي بعض المصاحف القديمة هاء صغيرة (ه)، وهو مذهب بعض أهل العربية.

وفي بعضها جرة (خط)، وهو مذهب أهل الأندلس[3].

أما علامة التشديد، فقد استخدمت في المصاحف على شكلين، وهي:

ـ رأس سين مقطوعة، كما هي الآن (ّ).

ـ دال فوق الحرف إذا كان مفتوحاً، وتحته إذا كان مكسوراً، وأمامه إذا كان مضموماً.

وتكون الكسرة تحت الحرف، أو تحت الشدة فوق الحرف، لكن المغاربة خلافاً للمشارقة، يضعون يجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف احت الكسرة.

وكانت الهمزة ترسم على شكل نقطة حمراء، أو صفراء، ثم صارت، كما هي الآن (ء).

---

(1) وهو رأي أهل المدينة والكوفة والبصرة والداني والمغاربة وأبو داوود وهو مذهب أبي محمد اليزيدي.

(2) وهو قول الخليل وسيبويه، وبعض المشارقة.

(3) راجع كتاب علم النقط والشكل.. غانم قدوري.

وبعض المصاحف لا ترسم الهمزة على الألف، بل تكتفي بالحركة فوقه، أو تحته.

أما همزة الوصل، فتكتب على أشكال:

ـ جرّة. أهل المغرب يرسمون الهمزة (جرة) حمراء على الألف في حالة الفتح، وتحته في حالة الكسر، ووسطه في حالة الضم.

ـ القدماء من المشارقة يرسمونها على شكل دال مقلوبة.

ـ على شكل صاد مقطوعة، وهو الشائع الآن، وهو مذهب أهل العربية.

أما المدة، فكانت ترسم على شكل ميم، أو (مد) فصار، كما ترى الآن (~).

أما ما يخص تنقيط الحروف، فقد صنفها الداني أربعة أصناف:

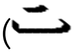
ـ صنف متباينة لا تحتاج إلى فصل بينها، وهي: (أ ك ل م و هـ).

ـ صنف متلابسة مُخْلاةٌ، وهي: (ح د ر س ص ط ع).

ـ صنف منها متلابسة، وهي: (ب ت ث ج خ ذ ر ش ض ظ غ). منها أربعة لا تنقط إذا لم يتصل بها شيء، وهي (ف ق ن ي).

والمعروف عند أهل المغرب هو تنقيط الفاء بنقطة واحدة تحتها والقاف واحدة فوقها، كما في المصاحف المغربية.

وقد ذكر الخليل مذهباً ثالثاً، وهو تنقيط القاف بواحدة تحتها، والفاء واحدة فوقها، عكس المغاربة.

طبعاً الكتاب في بعض الرسوم، الرقعة، أو الرسم الحر، يرسمون نقاط الشين والثاء متصلة، هكذا () والقاف والياء والتاء متصلة، هكذا: ()، وحذف أسنان السين والشين، هكذا: (...).

العلامات الإضافية

لقد نقط العلماء بعض الحروف المتكررة؛ كي لا تلتبس ببعضها، والحروف الملتبسة ببعضها، هي: (ح د ر س ص ط ع)، فارتفع الالتباس عن نظيرتها الغير منقطة بعد أن نقطوها: (خ ذ ز ش ض ظ غ).

لكن الكتاب لم يكتفوا بهذه العلامات أحياناً، فأضافوا لهذه الحروف علامات، مبالغة في التمييز بينها؛ لأن الحروف ليس واضحة بما فيه الكفاية، كما هي الآن... فمثلاً يضعون خطاً فوق السين، وأحياناً يضعون تحت الصاد صاد صغيرة، وتحت الطاء طاءً صغيرة، وهكذا مع الدال... وتحت العين عيناً صغيرة، واستخدم ابن البواب علامةً فوق الصاد، وصاداً صغيرة تحتها، وأحياناً يضعون نقطة تحت الدال...

ولم يستخدم الآن في الكتابة، إلا علامة الكاف، وهي على شكل همزة في داخله، أو ياء مقطوعة الآخر وفي الحقيقة هي كاف صغيرة في الأصل، وربما لم يرسموا هذه العلامة، وكتبوا الكاف، هكذا: (ک)، فهي لا تحتاج لعلامة داخلها؛ لأنها لا تلتبس باللام لوجود جرة فوقها، وكذا لكبرها وانحراف خطها الأفقي. ودائماً الرسم الفارسي [العربي] يستخدم هذه الطريقة.

وذكر أن العلامات المستخدمة لتمييز هذه الحروف:

ـ علامة الظفر المقلوب.

ـ حروف صغيرة مثلها.

ـ خط صغير فوقها.

ـ تحتها همزة.

وهناك من بنقط السين من تحتها بثلاث نقط. وقد وردت كالتالي، كما ذكرها غانم قدوري في كتابة(علم الكتابة):

ـ علامة الدال: نقطة تحتها، وتظهر أحياناً مثل الرقم (7) فوق الحرف. [عند البعض توضع علامة (7) فوق الراء، وربما السين]

ـ علامة السين: مثل علام الراء.

ـ علامة الطاء: نقطة تحتها.

ـ علامة العين والحاء مثل قلامة الظفر توضع تحت الحرف على هيئة الدال.

ولا زال الخطاطون يستخدمون هذه العلامات، لكن للزخرفة فقط، فمثلاً يضعون هاءً صغيرة فوق الهاء، بل يضعون ميماً صغيرة تحت الميم، وألفاً قصيرة فوق الألف اللينة، وهذا موجود في بعض المصاحف، وهو الألف القصيرة.
بل بعض المصاحف وضعت هاءً صغيرة فوق الهاء.

ويرسمون الياء بطريقتين: (ى) الياء بلا نقاط في آخر الكلمة، والياء بهذه الطريقة: (ـــــ)، لكن هذه الياء تستخدم بعد هاء المفرد المكسورة، مثل: (لِقَوۡمِهِۦ)

أما ما يتعلق في رسم الهمزة، فمثلاً (ءأنتم) في بعض المصاحف ترسم (أءنتم)، والفارق راجع، هل الهمزة التي من أصل الكلمة هي التي ترسم أم التي للاستفهام؟.

وبعضهم يكتب ـ مثلاً ـ : (يستهزئون) بالواو، هكذا: (يستهزؤون) على حسب ما تؤول إليه الهمزة واواً عند التخفيف (يستهزوون).

ومن الناس من يجعل الضمة إذا كانت إعراباً خطاً بين يدي الحرف، فإن كانت تنويناً جعلها خطين.

الفصل الثامن (الحروف والحركات)

الحركات (الحروف الصائتة) وهي لا تخلو منها كلمة، وهي عبارة عن حروف علة فترة نطقها أقل، وقد تم رسمها صغيرة على ضوء نطقها، إلا أنها ترسم فوق الحرف، أو تحته، لكنها في

النطق تُنطق بعد الحرف مباشرة، فهي حرف، إلا أنها تسقط في آخر الكلمات، فمثلاً (محمدٌ = محمدنْ) تلفظ في الوقف (محمدْ).

وعدد هذه الحركات (3) كسرة وضمة وفتحة، أو "ياء" و"واو" و"ألف". ولو دققنا لوجدنا أن ما يلفظ بالعربية الفصحى (29) حرفاً، وما عدا ذلك كله راجع لهذه الـ(29) حرفاً، سواء كان من الحركات، أو الضوابط... لأن الحركات هي حروف علة تقريباً، والضوابط، إما تنوب عن الحرف كالشدة، أو همزة كالمدة، أو دالة على حرف، ليس بعده حرف صوتي، كالسكون؛ لأن في الحقيقة لا يوجد حرف ساكن، أو متحرك، إنما يوجد حرف صامت بعده حرف صوتي . المسمى "حركة". ، أو حرف صامت بعده صامت أيضاً؛ لأن طريقة الكتابة العربية بحروفها وحركاتها، وطريقة التركيب بين الحروف والحركات، صورت للقارئ أن الحرف هو المتحرك، أو الساكن، لكن في الحقيقة أن السكون هو راجع لكل حرف صامت، وما يُعتقد أنها حركات، هي حروف مدية قصيرةُ اللفظِ، أو أنصاف مدية لينة في اللفظ، وهي حروف لا تخلو منها كلمة؛ لأن لفظ الحروف مركبة دون حروف مدية قصيرةُ اللفظِ مستحيل.
وعلامة السكون ما هي، إلا علامة غير صوتية دالة على أن الحرفَ الصامتَ، أو الصائتَ أتى بعده حرفٌ صامتٌ أيضاً، وليس أن الحرف ساكناً بذاته؛ لأن كل حرف هو ساكن بذاته.

دعنا نحول الحركات إلى حروف؛ لترى ذلك بعينك: (أَحْمَدْ) = (أيحميد) لو افترضنا أن الفتحة هي الياء، أو افترضنا ثلاثة حروف من نوع خاص للحركات الثلاث، فتجد أن الكاتب لا يرسم حركة، ولا سكون؛ لأن الحركة جعلناها حرفاً. أما السكون، فهي دالة على عدم اتيان حرف صائت بعد صامت، إذن، فلا داع لرسمها.

وبهذا نفهم أن القول: "الحرف متحرك، أو ساكن" ما هو، إلا وهم نُقل عن طريقة الكتابة العربية، وخصوصاً علم النحو، فمثلاً، يقولون: (الرجلُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة فوق الراء، أو عليها، أو (الرجلِ) مجرور وعلامة جرة الكسرة فوق اللام، أو عليها. بينما الضمة هي بعد الراء وليست فوقه، وكذا الكسرة... وإنما الفوقية للرسم الإملائي فقط، لكنه سُحب على اللفظ. والحقيقة أن لفظ الحروف يأتي مرتباً ترتيباً تسلسلياً سواء كانت صائتة، أو صامتة، ولا يوجد فوق، أو تحت.

في الحقيقة أن الكتابة لا زالت لا تمثل الصوت بنسبة (100%)، بل لا تتعدى (90%) على أكثر تقدير، هذا إن كتبناها مع الحركات والضوابط والتنقيط والترقيم، وإلا فلا تتعدى (75%)؛

لأن كثيراً من النبرات الصوتية تختفي، وكثير من الكلمات تلتبس ببعضها، وكثير من الجمل لا تُعرف نهايتها... وبهذا نكون قد وقعنا في دوامة ومتاهة.

الفصل التاسع (رسم الحروف بدل الحركات)

إن رسم الحروف عوضاً عن الحركات هو في كثير من اللغات، كالإنكليزية... وغيرها من اللغات الغير سامية ـ هو نظام أكثر وضوحاً من غيره، إلا أنه فيه صعوبة، فكثير من الكتاب لا يستطيعون رسم الكلمات العربية مُشَكَّلة، فلو حولنا هذه الحركات إلى حروف، لرأينا كتابتهم مخجلة من حيث الأخطاء، بالإضافة إلى عدم سرعة الكتابة، وملء صفحتين بالكتابة بدل صفحة واحدة..

إن الذين ابتكروا الكتابة يعرفون ذلك جيداً، فقد اعتنوا بالحروف، وأهملوا الحركات، بل أهملوا أحياناً بعض الحروف التي تشبه الحركات، وهي حروف العلة ...

إن بعض القواعد الإملائية غير العربية تَحْملُ تشكيلها في طياتِها؛ لأنها تُعامل الحركات، كالحروف كتابةً، ورسماً، خلافاً للعربية التي لا تعتني بالتشكيل، إلا في بعض الكلمات. فأحياناً يحصل لبس، مثلاً:

(صنع في العراق) لا تعرف هل (صنع) مصدر، أو فعل؟. أي: هل هي: (صُنِعَ)، أو (صُنْعٌ).

وإن أردنا التوضيح، فلابد من التشكيل.. لكن الكتاب لا يعتنون بذلك أبداً.

فلو كان التشكيل في طيات الكتابة يُعامل، كما الحروف، لكان الأمر مختلفاً تماماً؛ لأنه مجبر على ذلك. فلو فرضنا أن الحركات على شكل حروف، ولنفترض أنها، كحروف العلة، لكانت (صُنِعَ) تكتب هكذا: (صونيعا)، و(صَنْعٌ) تكتب هكذا: (صانعن) على افتراض أن التنوين يكتب (نون).. هذا مجرد مثال، وإلا، فالتنوين لابدّ من رسمه على شكل ثلاثة حروف مختلفة، وكذا الحركات على شكل ثلاثة حروف مختلفة، وبهذا يكون عدد الحروف الكلي (35) حرفاً.

يعترض معترض، فيقول: إذا رسمنا الحركات على شكل حروف، فهي لا تلفظ في اثناء الوقف، فتبقى رسماً دون لفظ، وربما يلفظها القارئ على أنها حرف.

الجواب: حينما تكون الحركات على شكل حروف، فيتم تدريسها على أنها لا تلفظ في الوقف في أواخر الكلمات.. والسلام!.

وعلى كل حال يبقى الإملاء العربي أفضل من كثير من الإملاءات، كالإنكليزي، والفرنسي... لأن الإملاء الإنكليزي، والفرنسي أملاء رديء للغاية، وكثير من كتاباته تعتمد على الحفظ المباشر، كما أنّ فيه حشواً كثيراً من الحروف المركبة، والميّتة!.

مشاكل الإملاء العربي!

الإملاء العربي بلا شك فيه مشاكل، وإن كان أفضل من غيره من الإملاءات، كالإنكليزية، والصينية (الصورية) واليابانية، والهندية، والأمازيغية، والروسية...
هناك مشاكل في الخط العربي، مع العلم إن إِصلاحها ممكن، وليس مستحيلاً، وإليك هذه المشاكل:

1 ـ **زيادة الحروف في بعض الكلمات**. نحو: (أولئك). وهذه مشكلة من المشاكل؛ لأن الرسم لابد أن يكون مطابقاً للفظ، فعناصر اللفظ، والرسم، أو الوحدات الصوتية، والخطية لابد أن تكون متساوية. فإن كان للواو الزائدة، أو غيرها فائدة في زمن عدم التشكيل، فالآن عديمة الفائدة، ولابد من تقنين القاعدة تقنيناً عاماً يشمل جميع الأفراد، أو العناصر دون استثناء. وهذه الحروف ميتة، فلا يجب أن تبقى مع الأحياء، فالميت مكانه الدفن.

2 ـ **نقيصة الحروف من بعض الكلمات**. نحو: (هذا). وهذه مشكلة؛ لأن نقيصة الألف من الكلمة تجعل افتراقاً بين عدد الوحدات الصوتية، والخطية، فعناصر الوحدات الصوتية (4)، والخطية (3)، وهذا أشبه بمن يرسم دائرةً فيها (4) عناصر، ويرقمها برقم (3)، فالكل يقول أنه مخطئ.

3 ـ **الدمج**. وهو دمج كلمتين برسم واحد مع أن أصلهما باق . ليس دمجاً مزجياً . وهذا الدمج سيئة من السيئات. نحو: (ألّا) أي: (أن لا). وقد اشتمل على دمج وحذف، والمفروض أن تكون الكتابة (أن لا) للوضوح، وأصل الكتابة هو هكذا.

اللهم، إلا إذا كان المزج ضرورياً، ككلمة (عليمن) في اللهجة العراقية، فهي (على من) فصارت الألف ياءً ممزوجة بألف، فإذا كتبناها (علي من) تصور القارئ أننا نسأل عن حقيقة رجل اسمه "علي". لكن هذا لا يسمى مزجاً في الكتابة، بل هو مزج في اللفظ. والخط تابع للفظ.

4 ـ **التفكيك**. وهو عكس المزج، وقد ورد في القرآن الكريم، نحو: ﴿ مال هذا القرآن ﴾ .

والمفروض أن تكتب: ﴿ ما لهذا القرآن ﴾ وفقاً للقاعدة.

5 ـ **تعدد رسم الهمزة**. صراحة الهمزة أكبر معضلة للكتاب، فقليل من الكتاب من لا يقع في خطأ في نظام الهمزة؛ بسبب رسمها المتعدد، وخروجها عن القاعدة في كثير من الأحيان..

فمثلاً تكون الهمزة فوق واو (ؤ) إن ضُمت، أو سبقها ضم، أو مضمومة مسبوقة بضم. لكن هناك خلاف، فمثلاً: (يقرأ) حينما نلحق بها واو الجماعة، تكتب هكذا: (يقرأون) وفقاً لأصل الكلمة (يقرأ) + (ون)، وتكتب هكذا: (يقرؤون) وفقاً للقاعدة العامة القائلة: الضم يسيطر على الفتح، إن ضُمت الهمزة، أو الحرف الذي سبقها. بل هناك من يكتبها هكذا: (يقرءون). وفقاً لكراهة واوين، وهذا مأخوذ من رسم القرآن!، فإن كان الحرف اتصالياً وضعها على كرسي، نحو: (مسئول)، ولم يكتبها: (مسؤول) وفقاً للقاعدة العامة القائلة بسيطرة الضم على الفتح، والسكون.

والكسر على الجميع. وهذا الرسم يندرج تحت كراهة واوين، وهو رسم قرآني قديم.

وتكون على ياء، أو ألف مقصورة (ئ) إن كسرت، أو سبقها كسر، أو مكسورة مسبوقة بكسر، أو سبقتها ياء ساكنة بعدها حرف ملحق، كـ(تاء مربوطة)...

نحو: (هيْئة) (هيْئك)... لكن هناك من يكتبها على ألف، نحو:(هيأة). وفقاً للقاعدة، فهو قد عامل الياء الساكنة، كأي حرف آخر. وبعضهم عامل الهمزة المضموم ما قبلها في آخر الكلمة إن ألحق بها حرف، فكسرها معاملة الضم، وليس الكسر، نحو: (تنبُؤِي)، وبعضهم كتبها على القاعدة العامة: (تنبُئِي).

وأن كانت (الهمزة مفتوحة)، أو (مفتوح ما قبلها)، أو (مفتوحة، وما قبلها)، فهي على ألف، نحو: (سَأْل) (سَأَل) (اسْأَل)... لكن بعضهم كتب (فاسْأَلوا)، هكذا: (فاسْئَلوا) خلافاً للقاعدة، وهو رسم قديم مأخوذ من بعض رسوم المصحف العثماني (رواية حفص عن عاصم). لكن هذه القاعدة تنخرم في بعض الأحيان، كما لو سبق الهمزة المفتوحة ألف لينة، نحو:

(تساءَل)، أو واو ساكنة بعدها حرف ملحق، كالتاء المربوطة، نحو: (موبوءَة) (سوءَة)، وربما كتبوها: (سوأَة)...

وربما عاضت المدة عن الهمزة، إن أتت مفتوحة غير مسبوقة بكسر، أو ياء ساكنة بعدها ألف لينة، نحو (آمن) (مرآة)، والأصل: (أَامن) (مرأَاة)...

وهكذا تتداخل أنظمة[1] الهمزة بطريقة مملة، ومعقدة، ومتكثرة، ومتفرعة...!!.

---

[1] بالتفاصيل المملة، راجع كتابنا (الإملاء الاستدلالي المقارن) ففيه ما يروي الظمأ.

وتفرد الهمزة إن سبقها حرف ساكن، وكانت في آخر الكلمة، نحو: (إسراء) (ملْء) (شيْء)... هذه هي القاعدة العامة، إلا أن بعض الكتّاب (بعضهم يحمل دكتوراه!) الذين لا يعرفون القواعد!! يكتبها (شيئ)!!.

6 ـ **تعدد رسم الألف**. إن الألف لها رسمان: الألف القائمة (ا)، والألف المنحنية التي على شكل ياء بدون نقط (ى)، ومع أني لا أجعل رسم الألف بتلك الطريقتين من المشاكل، إلا أن المشاكل تكمن في خرق الألف المنحنية أحياناً للقواعد التي وضعت لها، فمثلاً الكلمات الأعجمية لا تكتب بألف منحنية، إلا أنهم كتبوا (عيسى ـ موسى ـ كسرى ـ بخارى ـ موسيقى) بألف منحنية، وهي أعجمية!.

واستثنوا من هذه القاعدة أيضاً الكلمات العربية التي تسبق فيها الياءُ الألفَ، نحو: (سرايا ـ خفايا ـ منايا ـ هدايا...)، بل الكوفيون كانوا يكتبون الكلمات ثلاثية الحروف بالألف المنحنية وفقاً للحركات، فإن كُسر أولها، أو ضُم كتبوها بالألف المنحنية، وإن فُتح كتبوها بالقائمة، نحو: (الخُطى). وتكتب على قاعدة البصريين (الخُطا)؛ لأن الألف أصله واو، فهو مأخوذ من خطوة.

لقد جعلوا [البصريون] رسم الألف على شكل ياء منوط بالصرف، فإن كان أصله ياء كتب على شكل ياء، نحو: (رمى يرمى.. فتى فتية...)، وإن كان أصله واواً كتب ألف طويلة، نحو: (غزا يغزو.. عصا عصوات...).

هذا إن كانت الكلمة ثلاثية، وإلا كل كلمة رباعية، فما فوق تكتب ألفها على شكل ياء، لكن في القاعدة استثناءات كثيرة، كما أن للحروف نظام خاص.. والخلاصة إن رسم الألف بطريقتين على حسب علم الصرف اعطاه تعقيداً، وخروجاً عن خط الإملاء المستقل، فالمفروض أن ترسم الألف، كالباء والتاء... بعيداً عن حشرها في علم الصرف.

إن قاعدة الكوفيين في الألف المنحنية ـ إملائية بحتة، و قاعدة البصريين صرفية حُشرت في الإملاء، إلا أنها هي القاعدة المتبعة؛ لأن قاعدة الكوفيين جزئية، فهي في الأسماء الثلاثية فقط، دون الحروف، والأفعال، والأسماء الرباعية فما فوق.

لو عمموا [الكوفيون] القاعدةَ، لكانت هي المنسجمة مع الإملاء؛ لأنها لا تخرج عن الإطار الإملائي البحت.

7 ـ **تعدد رسم الحرف**. إن رسم الحرف يعقد الكتابة، ولو قليلاً، فالحرف في الكتابة العربية ربما يصل إلى أربعة رسوم في الهاء، والعين، والغين (هـ ـهـ ـه ه) (عـ ـعـ ع ع). لكن الأمر ليس بالصعب المطلق، بل الأمر نسبي، ويكون بسيطاً جداً، حينما نقارن الكتابة العربية بغيرها، كالإنكليزية...

وأغلب الحروف لها رسمان (بـ ت)... (ک ك) ونرى اختلافاً بين الكاف في البداية والوسط، والكاف في النهاية... وقليل من الحروف ثابت الرسم، وهي: (ر ز و د ذ ط ظ).

8ـ **تكرار الحرف رسماً**. في الرسم العربي، أو الكتابة تتكرر الحروف، والفارق هو التنقيط (ج خ) فالجيم والخاء هما عبارة عن حاء منقوطة، وهذا ربما يسبب لبساً، وإن كان فيه سهولة، ويعد من جانب آخر إيجابياً.

9ـ **التشابه في الحروف**. إن تشابه الحروف فيه شيء من اللبس، وإن كان فيه إيجابية تسهيلية بالنسبة للكتابة، فأدنى خطأ في التنقيط يحول (الحاء إلى جيم، أو خاء)، أو (التاء إلى ثاء)، أو (الباء إلى ياء)، أو العكس... لكن، كما قلنا فيه إيجابية من جانب آخر، فالأمر نسبي.

10ـ **إدخال النحو والصرف في قواعد الإملاء**. ذكرنا آنفاً أن كتابة الألف المنحنية (ى) تابعة لعام الصرف، فكتب على شكل ياء إن كان أصلها ياءً، نحو: (رمى يرمي...)، وإن كان أصلها واواً تكتب قائمة، نحو: (غزا يغزو...). أما الهمزة، فهي تابعة لعلم النحو، فمثلاً: (رأيتُ أصدقاءَكم) تكتب الهمزة مفردة؛ لأنها (أصدقاءَكم) منصوبة.

(مررتُ بأصدقائِكم) تكتب على كرسي؛ لأنها وقعت مجرورة.

(جاءَ أصدقاؤُكم) تكتب على واو؛ لأنها مرفوعة.

فالهمزة تتغير تبعاً لتغييرات الهمزة نحوياً (ضماً، وكسراً، وجراً).

وهذه معضلة بالنسبة للذين لا يعرفون علم النحو، فهم يكتبونها على حسب لهجتهم، أو لفظهم للهمزة دون علم النحو.

والمفروض أن تكون الهمزة خارج قانون "علم النحو"، كما أن الألف يجب أن تكون خارج قانون "علم الصرف" أيضاً؛ حتى يكون علمُ الإملاءِ مستقلاً استقلالاً تاماً، غير مفتقرٍ لعلومٍ خارج نطاقه.

يجب أن يكون التعامل مع جميع الحروف، كما هي الحال مع (الباء والتاء والثاء...) دون استثناء أي حرف، حتى تكون القاعدة تشمل جميع جزئياتها، ويكون الإملاء سهلاً مستقلاً ما دام الاستقلالُ ليس ممتنعاً.

نعم، نظام الهمزة بهذا الشكل المتعدد يساعد القارئ على معرفة الكلمة. انظر: (ملْء، ملَأ - ملِئ، مِلُؤ[1]) فما دامت الكلمة لا يعتنى بتشكيلها، فالهمزة برسمها المتعدد تساعد القارئ على ذلك، وكذا الألف المنحنية تساعد على ذلك: (على علا...).

إن الهمزة من أكثر الحروف تعدداً بحسب موقعها من الحرف الذي تعتليه، أو يعتليها، أو تكون مفردة، أو معوض عنها بشدة: (إ أ ئ ؤ ء آ[2]).

إن الهمزة أكثر كتابتها تكون تبعاً لحرف يحتضنها، فهي كالطفل!! والمفروض أن تكون مستقلة، كبقية الحروف.

الفصل العاشر (أنواع الكتابة)

الألفبائية، وهي التي تعبر عن الوحدة الصوتية بالرمز الكتابي، كما هي حال اللغة العربية، وهي الأكثر تطوراً، والأقل رموزاً ...

الصوتية التركيبية[3]، وهي التي تعبر عن المقطع الصوتي الواحد بمجموعة من الرسوم المتعددة، كما في بعض حروف اللغة الإنكليزية (sh)، وتعني (ش)...الخ. وهي طريقة سيئة للغاية!!؛ لأن التركيب مغاير للفظ، ولأن الوحدة الملفوظة واحدة، والمكتوبة أكثر من ذلك،

---

[1] هاتان الكلمتان للمثال فقط.

[2] لمزيد من معرفة المدة، راجع كتابنا (الإملاء الإستدلالي المقارن)

[3] الإنكليزية مصنفة ضمن الألفبائية. وهذا المثال ينطبق على بعض حروفها.

بالإضافة إلى أن التركيب فيه لبس؛ لأن التركيب تصبح له قراءتين: القراءة التركيبية، الحرفين دفعة واحدة، وقراءة كل حرف مفرداً.

الصوريّة، وهي التي تعتمد على الشكل، وليس الحرف الصوتي، تعتمد على صور الأشياء، فحينما يريد الكاتب أن يكتب (سمكة) يرسم صورةً لها، وهي كتابة بدائية، ولا يمكن أن تعبر عن كل الأشياء الواقعية بدقة، كما أنها لا تستطيع التعبير عن الأمور الوجدانية؛ لأنها لا صور لها، فهي ليست أموراً شاخصة.

وهي طريقة بدائية، ورموزها متكثرة بتكثر الأشياء، وعليك أن تتخيل مدى المشقة التي يعانيها الكاتب، أو القارئ!.

المقطعية، وهي التي تعبر عن المقطع الصوتي، كالمقطع الصوتي المكون من صوتين برمز واحد (حرف).

ومن أمثلتها أيضاً استخدام الصورة لا لذاتها، بل للصوت، أي: تستخدم الصورة رمزاً للصوت، فمثلاً يرسمون اليد، ويريدون بها: صوت اليد.

الصورية الصوتية، وهي التي ترمز للحرف الأول بالصورة التي تبدأ به، فمثلاً: صورة الكلب تعني(الكاف) وصورة السمكة تعني (السين)...

الفكرية، وهي التي تعتمد على الفكرة، كما في بعض الرموز، وهي كتابة غير صوتية، فمثلاً هي: ك(يساوي) التي يرمز لها بالرمز (=)، و(يوازي) التي يرمز لها بالرمز (//)، فهذه الرموز تعطي فكرة، ولا نستطيع تحليلها إلى الحروف المكونِة لها، وبالإضافة لذلك، ربما تكون لها معان متعددة، فمثلاً (=) ربما تلفظ يطابق...

وهذا النظام يستخدم في اللغة الصينية، وهو نظام سيِّئ، ومعقد، وحروفه كثيرة جداً.

الرمزية، وهي تعتمد على الرسوم الخطية الغير صورية للتعبير عن الكلام، وهي أكثر تطوراً من الصورية، وهي تطور عن الصورية، فبدل الصور أصبحت هناك خطوط ترمز لها.

الفصل الحادي عشر (عدد الحروف بجميع رسومها)

أ إ ؤ ئ ء آ ـ ب بـ ـ ت تـ ـ ث ثـ ـ ج جـ ـ ح حـ ـ خ خـ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س سـ ـ ش
شـ ـ ص صـ ـ ض ضـ ـ ط ـ ع عـ ـعـ ـع ـ غ غـ ـغـ ـغ ـ ق قـ ـ ك كـ ـ ل لـ ـ م مـ ـ ن نـ
ـ هـ ـهـ ـه ـ ه ـ و ـ ا ى ـ ي يـ ـ ة .

[قد يقال: الباء، والتاء... تكتب بطريقة وسطية: ـبـ ـتـ . لم اجعل هذا اختلافاً، فالزيادة قبل الحرف تابعة للذي قبله، وإن كان له رسم بهذا الشكل في الطابعة...]

فيكون العدد (59) حرفاً. وسبب تَكوّن هذه الحروف بهذه الطريقة، فتارة كاملة، وتارة ناقصة، وتارة تختلف قليلاً بين الأولية والأخيرية، كما في الكاف . لأن الكتابة العربية كتابة مَزْجِيَّة، أي: حروفها متصلة غير منفصلة ما عدا الحروف: (ر ز و د ذ ط ظ) وهي تمثل ربع الحروف تماماً عند من يجعلون عدد الحروف (28) حرفاً .

هذا بدون حساب الصوائت (الحركات) و (التنوين).

لكن يبقى تشابهاً بين الحرفين: (الكامل والمقطوع) لأجل الوصل، بل هو الحرف نفسه مع اقتطاع جزء صغير من آخره؛ لأجل الوصل مع الذي يليه، بخلاف الإنكليزية . مثلاً . التي تكتب الحروف كبيرة وصغيرة ومنفصلة وممزوجة، وكل حرف يكون مختلفاً تماماً عن غيره: (A a) (H h)... فالحرفان مختلفان رسماً رغم اتحاد لفظهما، وفي المزج يكونان مختلفان أيضاً، فالإنكليزية كتلة من الاختلافات!!.

إن الكتابة العربية تزاد حروفاً حينما نكتب الحركات على شكل حروف، وربما تكون زيادتها أكثر من النصف، فهي كتابة اقتصادية ومرنة، وسريعة الكتابة؛ لأنها مترابطة، ومع ذلك تعطيك مجالاً لكتابة الحركات، والضوابط. وهي كتابة تصغر الحركة على حسب تصغير لفظها.

إنها علاقة انطباق رَغم الملاحظات، فالملاحظات التي عليها تتضاعف في الكتابات الغير عربية.

ولنأتي بمثال ذكره صاحب كتاب (نحو تقويم جديد للكتابة العربية، للدكتور طالب عبد الرحمن)، يقول مع معناه: "يتناولونها" بالعربي، وبالكردي (يه ته ناوه لوو نه ها) باعتبار أن

الكتابة الكردية تدخل الحركات على شكل حروف صائتة ملازمة للحروف الصامتة. وبالإنكليزي تكون (yatanaawaloonahaa) فتكون بالعربية عدد حروفها المكتوبة بالعربية (10)، وبالكردية (15)، وبالإنكليزية (17).

وهذا الاختلاف في نفس الكلمة راجع؛ لأن العربية لا تكتب الحركات، إلا نادراً، كما أن بعض الحركات غير ضرورية، كالفتحة قبل التاء المقفلة، والألف...
واللغة الكردية تكتب الحركات على شكل حروف ضمن الحروف الصامتة، فتمثل الفتحة بالهاء، والضمة بالواو، والكسرة بالياء.

والإنكليزية تكتب الحركات على شكل حروف، ويتم تكرارها حسب الحرف الذي يليها، وحتى لفظها يتغير حسي الموقع. حقيقة، إن الكتابة الإنكليزية كتابة هلامية مطاطية متغيرة لفظاً، ورسماً، وفيها حشوٌ كثير من الحروف النافقة!!، فمثلاً الشين في اللغة الإنكليزية تكتب بعدة رسوم مركبة (ch ci sh ti ss x) وربما يرمز لها بـ(15) رمزاً مركباً!، وربما مفرداً، كما في (x).
وحينها يختلط الحابل بالنابل، فحرف (إكس) يلفظ كافاً، وسيناً[(1)]..!!

ونفس الحروف المركبة تقرأ بقراءَتين، فمثلاً (th) تقرأ: ذلاً، وثاءً (د، ث).
إن هذا النظام سيئ . المركب . فهو يرمز للقطعة الصوتية بقطعتين، أو أكثر من الرسوم الخطية الكتابية، فتكون العلاقة بينهما علاقة افتراق، وليس علاقة انطباق.
إنّ التركيب . سواء كان لقطعة صوتية مقابل قطعتين، أو أكثر خطية، أو قطعة خطية مقابل قطعتين صوتيتين، أو لأكثر صوتية هو رديء . والتكرار، والحشو، والتغيير للحرف صوتياً حسب الموقع . هو من السيئات الكتابية.

---
(1) راجع كتاب (نحو تقويم جديد للكتابة العربية) للدكتور طالب عبد الرحمن.

الكتابة المثالية

في رأيي أن الكتابة المثالية البسيطة هي التي تعتمد على الرسم الحرفي الثابت، فكل عنصر (صوتي) يقابله عنصر (كتابي). فمثلاً اللغة العربية (29) حرفاً صوتياً يقابله (29) حرفاً كتابياً، ويكون كل حرف ثابت لا يتغير حسب العوامل، ك(الهمزة)، أو المكان، ک العين والغين والهاء...).
قد يقال الحروف الثابتة لابدّ أن تكون منفصلة، وحينها تكون الكتابة مبعثرة الحروف لا يُعرف فيها نهاية الكلمة.
الجواب: نستطيع جعل مسافة بين كل كلمة، وأخرى، أو علامة فصل .. مع العلم نستطيع مزج [وصل] الحروف دون تغييرها، أو تغييرها قليلاً لا يخل بالرسم الأصلي.

وقد يقال لا توجد كتابة مثالية، فالحرف الذي يرمز له برمز واحد هو ليس حرفاً ثابتَ الصوتِ مئة بالمئة، بل هو مجموعة حروف قريبة الشبه جداً من بعضها، فالألف تارة رقيق وتارة مفخم، وكذا الصاد... فيتغير مخرج الحرف حسب الحرف الذي بعده.

الجواب: نقصد بالمثالية النظام السهل. أما تغيير الصوت للحرف قليلاً لا يعتبر تغييراً للحرف، فحتى الإنسان يتغير في بضع أعوام، بل تتغير بعض خلاياه كل يوم، كما أننا نستطيع التغلب على هذه المشكلة من خلال علامات على الحرف مع بقاء رسمه؛ لأن هذا التغيير في الحرف يعتبر صفاتياً لا ذاتياً، وما دام التغيير صفاتياً، فلابد من الحركات، التي تمثل تغيير ثوب الحرف، وليس ذاته.

ويجب أن تكون الحروف متشابهة رسماً تبعاً لمخرجها، فمثلاً في اللغة العربية، العين والغين، متشابهان رسماً ومخرجاً، فكل منهما مخرجه الحلق، وإن كان الأول من وسط الحلق، والثاني من أدناه.
لكن ـ مثلاً ـ الجيم والحاء، متشابهان رسماً، لكنهما مختلفان مخرجاً، فالجيم مخرجها وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى، و"الحاء" حلقية مخرجها وسط الحلق.

التفاضل بين أنظمة الكتابة

حينما نفاضل بين الكتابة، الفرنسية، والإنكليزية، والصينية... و الكتابة العربية، نجد الكتابة العربية أكثر تطوراً، وانضباطاً؛ لأن . مثلاً. الإنكليزية تستخدم التركيب، وتغيير لفظ الحرف حسب الموقع، واللفظ الواحد برسوم متعددة، والحشو الكثير بحروف ميتة.. والصينية تستخدم الكتابة (الفكرية) أو الرمزية التي تعتمد على الرمز الخطي، وليس على اللفظ الصوتي الحرفي...

وبهذا تكون الكتابة العربية هي الأكثر تطوراً، وانضباطاً بلا منازع.

ودعك من الذين يناصرون الإنكليزية، وهي كتابة هلامية سيئة، فهؤلاء لهم مآرب، ودوافع لا تخفى على اللبيب!.

إن كل عيب قِيل في الكتابة العربية، هو موجود في الكتابة الإنكليزية مع عيوب تستقل بها الإنكليزية.

فالتشابه موجود في الحروف الإنكليزية، انظر: (E F) (Q O)...

والتنقيط موجود، انظر: (j i) بالإضافة إلى شبيه التنقيط، كالشارحة التي على أعلى الحرف (تي) (t)...

وكل هذه الأمور تجعلك ترفع يدك في كتابة نفس الحرف.

إن الكتابة الإنكليزية تكاد أن تكونَ كلها اصْطلاحية . سماعية، وليست قياسية؛ لأنك عليك حفظ الكلمة، كما هي، خلافاً للعربية التي يستطيع أي إنسان أن يكتب أي كلمة تطرأ على باله، بخلاف الإنكليزية، فمثلاً: كلمة (book) تكتب (buk)، فالكلمة الأولى هي التقليدية السماعية التي تستخدم في الكتابة.. أما الثانية، فهي كيفية نطقها[(1)].

إن هذا النظام، أو الـ(لا) نظام! هو معضلة للكاتب، والقارئ، فهو لا يفرق عن الكتابة الرمزية التي تمثل الكلمات برموز خطية بدائية متعددة الاِستخدام في تمثيل كلمات متكثرة سائبة.

---

(1) راجع كتاب (نحو تقويم جديد للكتابة العربية، للدكتور طالب عبد الرحمن، ص (110)

صراحة حينما أتصفح كتب قواعد الإملاء الإنكليزية أصاب بالاضطراب، وتشتت الأفكار بسبب هذه الكتابة العقيمة الذميمة!!.

إن الذين ابتكروا هذه الكتابة وضعوها بطريقة بدائية، ولم تخضع للتطوير، بل بقيت على علاتها، وأمراضها.. حروف متعددة الرسم.. حروف نافقة مع الحيّة!.. حروف مختلفة لها نفس الرسم.. كلمات تكتب بطرق متعددة، سماعية، وصوتية.. حروف متعددة اللفظ حسب المكان.. وحدات بسيطة تكتب بوحدات خطية مركبة...

خلافاً للعربية التي تكون فيها الوحدة الصوتية البسيطة تمثل الوحدة الخطية البسيطة، أينما وقعت، ولا يستخدم الحرف في غير لفظه، ولا يملأ بغير محتواه الذي وضع فيه.

أنظمة الكتابة في العالم

للكتابة ثلاثة طرق من حيثُ الاِتجاه، فمثلاً: العرب، والفرس، والعبرانيون، والسريانيون يبدؤون الكتابة من اليمين إلى اليسار.

والإنكليز، والفرنسيون... بل كل الأوربيين ـ تقريباً ـ يبدؤون الكتابة من اليسار إلى اليمين، وهناك من يرسم بالطريقتين: "اليمين، واليسار". وهي طريقة أفقية باتْجاهينِ مختلفينِ.

والصينيون يبدؤون من اليمين إلى الأسفل. وهي طريقة عمودية باتجاه تنازلي.

ولا أدري هل هناك من يبدأ من الأسفل إلى الأعلى؟.

وهناك خمسة أنظمة للكتابة في العالم من حيثُ الرسم، وهي:

1 . الأبجدي[1]. وتستخدمه عدة لغات، وهي العربية، والسريانية، والعبرية، والسامرية، وهي لا تكتب الحركات (الحروف الصائتة) ضمن الحروف، بل تكتفي بالحروف (الصامتة)، فمثلاً الكتابة العربية لا تكتب الحركات، إلا نادراً، فتكون الكلمة لها عدة قراءات، لكن صاحب اللغة، وهو العربي يفهم ذلك من خلال السياق، لكن المشكلة في قراءة غير العربي، فمثلاً: (كتب) تقرأ بعدة قراءات فيمكن أن تكون فعلاً " كَتَبَ" أو اسماً "كُتُبٌ"، أو "كَتَّبَ" بمعنى علّمَ... وهكذا في العبرية... فمثلاً في العبرية: כתב تقرأ عدة قراءات، وهي:

כִּתֵּב	כַּתָּב	כָּתַב	כְּתָב
kitev	katav	katav	ktav

من اليمين إلى اليسار: الأولى "كتاب"، والثانية "كتَبَ"، والثالثة "مراسل"، والرابعة "اضافة شخص".

2 . الألفبائي. وهو نظام صوتي، وهو نظام مستخدم في أكثر الدول، مثل أوربا، وأمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، في الحروف اللاتينية، والسيريلية، واليونانية، والجورجية، والكورية، والأرمينية، والحروف الأمازيغية، والمنغولية، والكردية في رسمها العربي... تقريباً كل دول العالم.

ويكون فيه لكل صوت حرف ولا يحتاج الكاتب لحركات، فهي حروف ضمن الحروف.

3 . الأبوغيدا. وهو نظام صوتي، وهو يرسم كل حرف ساكن بعدة أشكال بإضافة زيادة خطية للحرف اعتماداً على الحركة الصوتية التي تليه، وهو في النظام الكتابي الهندي، والأبهري، والتايلندي، والمالديفي، والتبتي، والبورمي.

---

[1] لا فرق بين الأبجدي والألفبائي، إلا من حيث ترتيب الحروف، واستخدم، كتغيير عنوان فقط.

مثال على النظام الهندي في الكتابة: क k का ka कि ki कु ku فالكاف الأول من اليسار حرف صامت لم تليه حركة، والكاف الثاني مفتوح، والثالث مكسور، والرابع مضموم.

يشترك في هذا النظام . الهمزة في اللغة العربية، فهي تأخذ رسوماً مختلفة، فهي تتغير حسب نوع الحركة.

4 . المقطعي[1] . وهو يشبه نظام (الأبوغيدا)، لكن يكتب الحرف الساكن بشكل مختلف على حسب الحرف الصائت (الحركة) الذي يليه. وتستخدم هذا النظام اللغة اليابانية، والشيروكية، الإسكيانية، ولغة فاي، واللغة الإيفانية.

ففي اللغة اليابانية (5) حروف علة، ولكل حرف (5) رسوم مختلفة عن بعضها.

5 . الرسم اللفظي. وهو نظام غير صوتي (فكري). وهذا النظام لا توجد له حروف، فلكل كلمة رسم خاص، ولهذا النظام أكثر من (50) ألف رمز، ومنها تتركب الكلمات، وهي أصعب كتابة في العالم، فهي معقدة رسماً، وكثيرة الرموز.

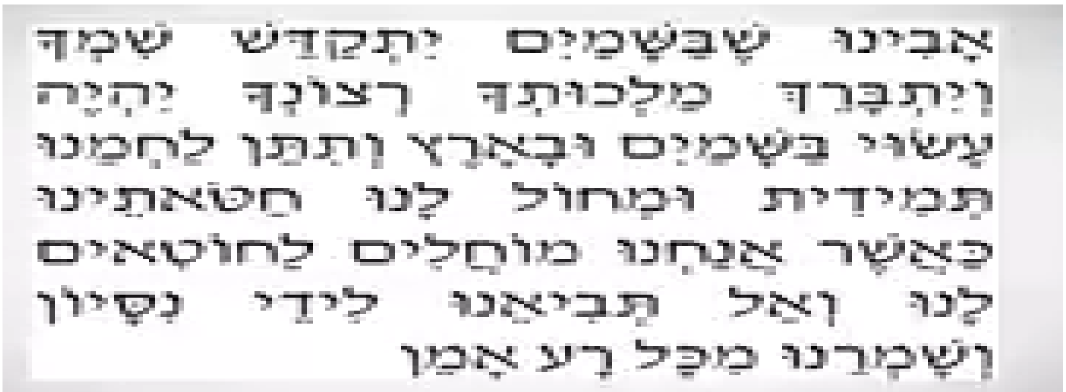
نموذج من الرموز الصينية:

---

[1] المقطعي هو: قطعة خطية واحدة تدل على أكثر من قطعة صوتية، كما في الرسم الهندي قطعة كتابية مكونة من رمز واحد تمثل حركة وحرفاً معاً.



نموذج من الكتابة الهندية


אבינו שבשמים יתקדש שמך
ויתברך מלכותך רצונך יהיה
עשוי בשמים ובארץ ותתן לחמנו
תמידית ומחול לנו חטאתינו
כאשר אנחנו מוחלים לחוטאים
לנו ואל תביאנו לידי נשיון
ושמרנו מכל רע אמן

مجموعة من الكتابات الألفبائية



من اليسار من الأعلى نحو الأسفل بشكل عمودي: اليونانية . الجورجية . الكورية . الأرمينية . الأمازيغية . المنغولية.

حروف التاج

هناك رمز يسمى التاج في الكتابة، وهذه الكتابة التاجية من اختراع أحد ملوك مصر، وسميت بالتاج؛ لأنه هو صاحب التاج الملكي، وتكون ابتكار صور للحروف العربية تؤدي ما تؤديه الحروف الكبيرة في الكتابة الأجنبية، وتكون هذه العلامة في خطي "الرقعة والنسخ"، وتكون هذه العلامة في خط الرقعة فوق الحرف على الشكل التالي () مع الحرف () وفي خط النسخ تكون انعطافاً ضمن الحرف () وهو حرف (حاء).

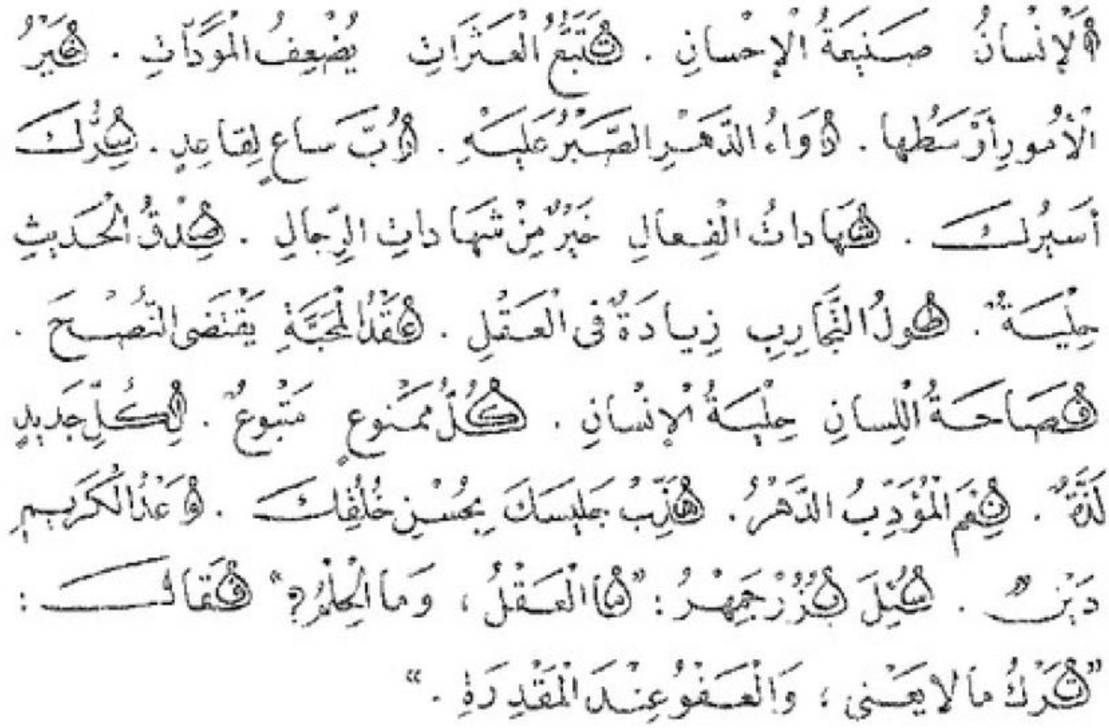
ومواضع هذه العلامات:

1 . في أول كل كلمة من كلمات العناوين القصيرة، اسماً كانت، أو فعلاً.

2 . في أول الجملة المستقلة، وفي بدء عبارة التنصيص، وبعد الوقفة [.]، وبعد علامة الاستفهام [؟]، وبعد علامة التأثر[!]، وبعد النقطتين [:]، وبعد الشرطة [ـ] إذا كانت مسبوقة بعدد [رقم] في أول الكلام.

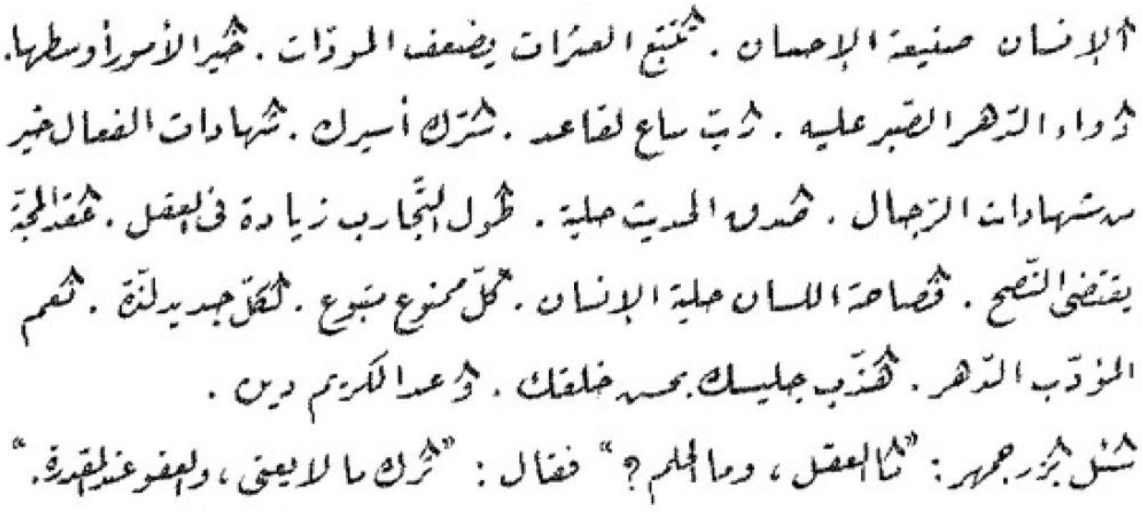
3 . في أول الاسم العلم، إذا كان مفرداً، وفي كلا جزأيه، إذا كان مركباً، والكل من جزأيه إن كان علماً، مثل (عبد الرحمن)، أو في الجزء الأول، إذا كان العلم مركباً، ولم يكن جزؤه الثاني علماً، مثل: (صلاح الدين)، ويلحق بالاسم العلم "الصفةُ"، إذا نابت عنه.

نماذج من الكتابة بحرف التاج بخط النسخ:


الإنسانُ صنيعةُ الإحسانِ . تتبعُ العثراتِ يُضعفُ المودّاتِ . خيرُ الأمورِ أوسطُها . دواءُ الدهرِ الصبرُ عليهِ . ربَّ ساعٍ لقاعدٍ . سِرُّكَ أسيرُكَ . شهاداتُ الفِعالِ خيرٌ مِن شهاداتِ الرجالِ . صِدقُ الحديثِ حِليةٌ . طولُ التجاربِ زيادةٌ في العقلِ . عندَ المحبةِ يُقتضى النصحُ . فصاحةُ اللسانِ حِليةُ الإنسانِ . كلُّ ممنوعٍ متبوعٌ . لِكلِّ جديدٍ لذةٌ . نِعمَ المؤدِّبُ الدهرُ . هذِّبْ جليسكَ بحُسنِ خُلقِكَ . وعدُ الكريمِ دَيْنٌ . قيلَ لبُزُرْجَمِهرَ: "ما العقلُ، وما الحلمُ؟" فقال: "تركُ ما لا يعني، والعفوُ عندَ المقدرةِ".

نماذج الكتابة بحرف التاج بخط الرقعة[1]:

[1] كتاب حروف التاج: وزارة المعارف العمومية المصرية.



الإنسان صنيعة الإحسان. تتبع العثرات يضعف المودّات. خير الأمور أوسطها.
دواء الدهر الصبر عليه. رب ساعٍ لقاعد. سرك أسيرك. شهادات الفعال خير
من شهادات الرجال. صدق الحديث حلية. طول التجارب زيادة في العقل. عقد المحبة
يقتضي النصح. فصاحة اللسان حلية الإنسان. كل ممنوع متبوع. لكل جديد لذة. نعم
المؤدب الدهر. هذب جليسك بحسن خلقك. وعد الكريم دين.
سئل بزرجمهر: "ما العقل، وما الحلم؟" فقال: "ترك ما لا يعني، والعفو عند المقدرة."

حقيقة إن هذه الكتابة (التاجية) فيها تعقيد "كتابةً وقراءةً"، خصوصاً في خط النسخ، وكان يكفيهم تكبير الكلمة المعنية.

قصور الكتابة عن الصوت

إن الكتابة مهما تطورت، فهي قاصرة عن تمثيل كل الأصوات، والأصوات مهما تطورت، وصاحبتْها الحركاتُ الجسديةُ، فهي قاصرة عن تمثيل كل شيء بدقة عالية، فالأمور الوجدانية لا يستطيع صاحبها التعبير عنها من خلال الأصوات، أو الحركات بدقة مئة بالمئة، وكذا الأمور الخيالية والافتراضية. فهل تستطيع أن تصف حلماً حلمت به من الأحلام الغريبة التي تعيش فيها عوالم متناقضة عجيبة؟. بل هل تستطيع وصف وجهك بدقة عالة؟.

إن الكتابة تقتصر على بعض الوحدات الصوتية، وهي ما نسميها (الحروف)، لكنها لا تستطيع تمثيل الأصوات الأخرى، كصوت الضحك، والبكاء، والألم...، والأصوات التي تُنادى بها الحيوانات، أو أصوات الحيوانات الثديية من خوار، وزئير، وصهيل، ونباح، وعواء، وثغاء، ومواء...

أو أصوات الطيور من هديل، وزقزقة، وتغريد، ونعيق، ونعيب، وصياح...

أو أصوات الحشرات، أو الآلات، أو صوت الرياح، أو صوت خرير الماء، أو المطر، أو صليل السيوف، أو قرقعة الأواني، أو فرقعة المتفجرات، أو دوي المدافع، أو صوت الرعد...
حتى أصوات الحروف في الكتابة تختفي كثير من ميزاتها (صفاتها) في الكتابة، من ارتفاع، وضخامة، وحدة، وشدة... كما أن حركات المتكلم تختف، وملامحه، التي تدل على رضاه، أو فرحه، أو زعله، أو غضبه، أو مرضه، أو خجله، أو وجله، أو تعبه...

إذن الكلام هو مجموعة من الدلالات الصوتية الموصوفة، والحركات الإشارية . كإشارة اليد... . والتعبيرية . كتعابير الوجه . وحينما نحوله إلى رموز خطية، يفقد صفاته ومرونته، ويكون جافاً؛ ولذلك تجد بعض الكتب ترفق الكتابة بصور بيانية... وفي المدارس ترفق الكلمة المكتوبة بصورة، فمثلاً: كلمة دار، تصحبها صورة للدار.
فمثلاً: حينما يُوصف لك شخص في الكلام، فإنك لا تستطيع أن تستغني عن رؤيته بالكلام، فتكون معلوماتك عنه غير دقيقة، وحينما تراه تكون معلوماتك دقيقة، فالكلام مهما بلغ لا يعكس الواقع في كثير من الأمور، فما بالك بالكتابة التي هي ظل الكلام.
كما أنك لا تستطيع وصف صوت موسيقى بالكلام؟. ربما تَستخدمُ أصواتاً غير الحروف، ومع ذلك يكون وصفك هزيلاً، لا يُوصل الفكرة.
وأنتَ تجد القنوات الفضائية في الأخبار لا تكتفي بالكلام، بل ترفقه بصور ثابتة، وفيديوهات؛ لتريك الواقع، كما هو. [هذا إن لم يتم فبركة المقطع، أو تصويره بطريقة خاصة...].
كما أنك لا تستطيع وصف تذوقك، أو لمسك شيئاً بدقة عالية، بل مجرد تقريب بسيط.
نحنُ يا صديقي في عالمٍ تقريبي!.

إن الكلام لا ينقل الواقع، كما هو، بل يقربه، والكتابة تقرب الكلام، فالواقع، أو الوجدان، أو الخيال ... يمثلُ شخصاً، والكلام الصوتي يمثل ظله، والكتابة تمثل وصف ذلك الظل.

إن العلاقة بين اللفظ، والمعنى، واللفظ والكتابة علاقة اعتباطية ليست ذاتية، فالمزاوجة بين اللفظ والمعنى، أو اللفظ والكتابة تشبه تذليل البقرة الوحشية للركوب!؛ لأن العلاقة تحصل بالاقتران الذهني بعد التمرين المستمر، وعليك أن تخترع، وتحفظ آلاف الأواني اللفظية المتنوعة الأشكال والأحجام والألوان؛ لتملأها بسائل المعنى، أو طحينه... أو تملأ حِزم الحروف بحزم الأصوات.
وكل هذه الأمور تتطلب جهداً كبيراً.. إنها عملية شاقة ومتعبة، لكن هذه الحياة، ومتطلباتها تفرض عليك المستحيل!.

طرق الكتابة في الأبحاث

المقالة. قطعة من الكلام معتدلة الطول؛ لأن الفكرة تناقش موضوعا واحد معيناً، وهي تعبر عن وجهة نظر الكاتب، وتكون لإثارة موضوع، أو إقناع قراء، أو لإثارة عاطفة... ولا تحتاج لمنهج علمي في الغالب. وتكون المقالة:

ـ ذاتية (أدبية)، تعتبر عن ذات الكاتب، وتجاربه الخاصة وأحاسيسه، ولا يراد منها اقناع الآخر عادة، ويكثر فيه المجاز، والاستعارة، ولا تباشر الموضوع.

ـ موضوعية (منهجية، علمية) تنطلق من الموضوع، وهي مقالة تُبرز فيها الأدلة، وتتطرق للموضوع مباشرة، وواضح خال من المجاز، إلا بقرينة واضحة، وتكون عادة خالية من المشاعر، والأحاسيس، فهي تخاطب العقل لا العاطفة.

البحث. هو تقرير وافٍ [طويل] يقدمه كاتب متخصص فيه، لحل مشكلة، أو تسهيل موضوع ما.

وأركانه:

ـ اختيار موضوع البحث.

ـ إعداد خطة للبحث.

ـ توفير مصادر البحث.

ـ ترتيب مواضيع البحث

ـ صياغة البحث، وهي فرعان:

أ ـ المسودة، وهي الطريقة الأولى للبحث.

ب ـ المبيضة، وهي الطريقة النهائية للبحث.

ـ المراجعة والتدقيق، والاخراج النهائي.

التقرير. التقرير هو وصف لعمل ما، سواء كانت شركة، أو مشروع، أو جيش... فالمقرر يصف ذلك العمل، كالاطلاع على عمل العمال، والآليات، والإدارة، وسرعة العمل، وبطئه...
سواء هذا العمل منتهي، أو قائم... ولابد أن يكون التقرير دقيقاً بعيداً عن العواطف، والكلام الأدبي...

الرسالة. وتنقسم إلى:

ـ **الأدبية**. هي ما يكتبه الأدباء، وتكون مجازية تصويرية، نثرية، وشعرية...

ـ **الإخوانية**. وهي التي يتخاطب بها الأصدقاء، والإخوان، ودائماً تكون فيها المجاملة، والودية...

ـ **الإدارية** (الديوانية). وهي ما تكتب الإدارة من خطابات سواء كانت في البرلمان، أو الحكومة، أو بين دولة وأخرى، أو الجامعة...

ـ **الزوجية**. وهي التي يتخاطب بها الزوجان، ويكون الكلام فيها، (عادي) كأي كلام، و(خاص)، وهو ما يخص العلاقات بينهما... وهذا ينطبق على الحبيبيْنِ...

التلخيص. وهو صياغة النص الأصلي، وضغطه في كلمات تستغني بها عن التفصيل، مع الابقاء على جوهر النص الأصلي...

التغيير الصوتي، والقلب في اللهجات العامية العربية

بعض الحروف في اللغة في الفصحى يتم تغييرها في اللهجات العامية العربية

(ج) تقلب (ي) أحياناً في اللهجة العراقية: (جابر) تصبح (يابر).

(ك) تقلب أحياناً في اللهجة العراقية (چ) (سمك) تصبح (سمچ).

(ج) تقلب (گ) فارسية في اللهجة المصرية مصر (جابر) تصبح (گابر).

(ث) تقلب في اللهجة المصرية (ت) (ثامر) تصبح (تامر).

(ظ) تقلب (ز) مفخمة ممالة إلى الصاد في اللهجة المصرية (ظريف) (زريف).

(ط) تقلب (ت) عادة عند الأعاجم المتعلمين اللغة العربية.

(ك) تقلب (ش) (ما عليك) تصبح (معليش) في بعض الكلمات الخليجية والمصرية.

(ق) تقلب (ج): (قليل) تصبح (جليل) في بعض الكلمات العراقية.

(ي) تقلب (ج) (يهود) تصبح (جهود)[1] وهذا شاذ.

(ق) تقلب همزة في اللهجة المصرية، وبعض اللهجات الشلمية (قمر) تصبح (أمر).

(ق) تقلب (غ) في اللهجة الأهوازية (قانون) تصبح (غانون).

(غ) تقلب (ق) في العراق واليمن في بعض كلمات سماعية (غشمر) تصبح (قشمر).

---

[1] راجع المعجم العربي الجديد (ص33)

(ل) تقلب (ن) (شلون) تصبح (شنون) في العراق. (منيح) بدل (مليح) في سوريا.

(أ) تقلب (ع) في العراق عند بعض البدوا بكلمات قليلة (سأل) تصبح (سعل).

(أ) تقلب (و) في العامية العراقية (أكد) تصبح (وكد)...

(ق) تقلب (ك) في اللهجة العراقية، والفلسطينية في غزة، جباليا (وقت).

(ك) تقلب (گ) في صعيد مصر.

(ث) تقلب (ذ) في العراقية (عثق) تصبح (عذق).

(ص) تقلب (س) (صاروخ) تصبح (ساروخ) في اللهجة المصرية.

(س) تقلب (ص) (سخي) تصبح (صخي) في اللهجة العراقية والمصرية.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى اللهُ على محمد وآلهِ الطيبينَ الطاهرينَ.

شمخي جابر فاضل..

فهرس المحتويات



